الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالـــي والـــبحث العلمـــي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

باب الوقف والابتداء من خلال كتاب الاتقان في علوم القرآن

للحافظ جلال الدين السيوطي – دراسة وتحليل–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن

إعداد الطلبة:

زهرة بن عمارة

عائشة ضيف الله

مسعودة سعداني

المشرف:

عباس منصر

السنة الجامعية: 1434– 1435هـ

2013– 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه الرسالة بعنوان « باب الوقف والإبتداء من خلال كتاب الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي دراسة وتحليل » تحتوي الرسالة على مقدمة وثلاثة مباحث وثلاثة ملاحق وخاتمة ومجموعة الفهارس العامة وقائمة المصادر والمراجع . تكلمنا في المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب الاختيار والأهداف وأهم الصعوبات العلمية التي واجهتنا وأهم المصادر المعتمد عليها. وكان المبحث الأول عبارة عن مدخل تطرقنا فيه إلى التعريف بالمؤلِف والمؤلَّف ،في حين المبحث الثاني كان عبارة عن حلقة وصل إلى المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن المفاهيم النظرية للوقف والإبتداء وأهميته وبعض رموزه ،وكان المبحث الثالث عبارة عن دراسة لأقوال العلماء في أنواع الوقف والإبتداء وإعطاء الخلاصة فيها .أما الملاحق فكانت كالآتي : الأول للتنبيهات والثاني للضوابط والثالث لأواخر الكلم ثم خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات، ثم تليه الفهارس العامة وتضم الآيات والأحاديث والأعلام والموضوعات، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها أثناء عملية بحثنا . هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمنا ومن الشيطان ، والحمد لله رب العالمين .

Abstract of the message

Thank Allah god the all peace and blessingsbeuponhis prophets and messengers and his family and companions

This researeh titled « door stopping and starting through the book of proficiency in the science of the Quran's for palladium Jalal alddin Sayoti – Etude and amalyze - »

The message contains an introduction, three sections , three appendices , a conclusion , a set of indexes public , list of sources and references .

In the introduction we talked about the importance of the topic the reasons for the selection the goals the most important scientific problems that we faced and the most important sources The first topic was the imtnodctiom to define the writer and his work about where to introduce the author and the author, while the second section was a link to the third topic we are talked about the theoricals meamimg of wapef and starting and its importance and its the symbols The third section comsist of the sciemtists saying around the types of wakfand . the supplements were as follows: the first for alerts and the second to the controls and the third to the late talk At the and of this research : you willfind the main results list of the magor sources whih we have used .

شـــــــــــكر وعرفـــــــــــان :

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد وكان له فضل المشاركة _ بعون الله وتوفيقه _ في إخراج هذا العمل على صورته الحالية وذالك أننا نرى شكرنا لهم دينا علينا قضاؤه ومن هؤلاء الفضلاء :

_ نخص بالذكر الأستاذ "عباس منصر" الذي أشرف على تهذيبه ومراجعته كما تابع مراحل انجازه خطوة خطوة رغم انشغالاته المتعددة فقد استطاع بعون الله أن يمنحنا القسط الوافر من وقته الثمين فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والاحترام وإن كنا لا نوفيه حقه فنسأل الله أن يجازيه به عنا كل الجزاء وأن يبارك في عمله وعمره وحياته .

_ كما نشكر الأستاذ الفاضل "غريسي محمد الصالح" الذي لم يدخر أي جهد من أجل مساعدتنا كما كان له الفضل في اختيارنا لهذا الموضوع حينما كنا مترددين بين مواضيع عديدة.

_ كما نتوجه بالشكر إلى العديد من الأساتذة الذين كانوا لنا نعم العون والسند نخص منهم "الدكتور كمال قده" والأستاذ "زواري علي" على المجهودات المبذولة التي لم يبخلوا بها علينا ولا المراجع والاقتراحات الوجيهة والملاحظات القيمة التي تعبر عن شعورهم بالمسؤولية والحب والثقة وتقديسا لرسالة العلماء التي لا تقل أهمية عن رسائل الرسل والأنبياء .

_ والشكر موصول بفائق الاحترام والتقدير إلى كل أساتذة قسم العلوم الإسلامية بجامع ة الوادي كل باسمه .

_ كما نتوجه بجزيل الشكر إلى الطالب بن عماره محمد على مساعدته وتشجيعه لنا المتواصل لمواصلة الدرب ونتمنى له التوفيق.

_ وأخيرا نعتذر لمن لم يذكر هنا ومن نسيه القلم لم ينسه القلب .

الإهـــــــــــــــداء :

إلى الذين يعيشون في رحاب القرآن يحفظونه ويعلمونه ويسجلون أسراره وكنوزه

إلى كل مخلص لله تعالى يعمل _ جاهدا_ في سبيل إقامة صرح مشيد للإسلام في هذا العصر الذي اشتهر بزعزعة أركان الدين وتقويض المعتقدات ونسف الفضائل والقيم المثلى

إلى الذين يحترقون كالشموع ليضيؤا لنا الطريق إلى كل الخير والحق والجمال إلى من لهم علينا فضل وسنضل ندين به آباءنا وأمهاتنا

إلى الذين علمونا أنه حينما تنطفئ الأنوار لابد من إضاءة شمعة بدل أن نقوم بلعن الظلام أساتذتنا الكرام

إلى الصرح الذي ضمنا وجمعنا لفترات عديدة وأوقات صعبة مثل ما تضم الأم صغارها المركز الإسلامي الجامعي بالوادي .

إلى عاملي المكتبة بالمركز الجامعي متمنين لهم التوفيق

إلى جميع طلبة العلوم الإسلامية بالمركز خاصة دفعة سنة ثالثة علوم قرآن 2014

إلى جميع إخواننا وأخواتنا وأصدقائنا وصديقاتنا

نهدي لكم جميعًا أغلى جهد بذلناه في مشوارنا الجامعي

زهرة ~ مسعودة ~ عائشة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي نور قلوب أهل القرآن بنور معرفته تنويرا، وجعلهم من خاصة أحبائه إكراما لهم وتوقيرا، وجعل صدورهم أوعية كتابه ، ووفقهم لتلاوته آناء الليل وأطراف النهار فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن التدبر فيه والاعتبار وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الموحدين المستغرقين الحاضرين مع الله في كل حال وحين وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

لما كان القرآن دستور المسلمين ومشكاة الأنوار للسابقين واللاحقين، فقد حظي باهتمام وافر ، وعناية فائقة ، كانت وما تزال محل فخر واعتزاز للأمة الإسلامية الأمم كلها، وكان للصحابة رضوان الله عليهم قصب السبق في هذا الباب ، ثم كان لم ن بعدهم من العلماء جهود متنوعة اتخذت اتجاهات مختلفة، فمنهم من اعتنى بحفظه وضبط حروفه ومتعلقات الأداء منه ، ومنهم من اهتم ببيان غريب ألفاظه وأسباب نزوله ، ومنهم من انصرف لإبراز وقفه وابتدائه؛ ولا يزال علماء الأمة يهتمون بالقرآن حتى أصلوا له علما مستقلا أفردوه بالتصنيف والتأليف، واصطلحوا على تسميته بعلوم القرآن إذ أن شرف كل علم شرف موضوعه ولا أشرف من كلام الله عز وجل، ولعل أحسن من ألف في هذا العلم هو : الحافظ جلال الدين السيوطي (رحمه الله) في مُؤَلفٍ سماه "الإتقان في علوم القرآن". وقد حوى عدة أنواع من العلوم منها: معرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول وأداب تلاوته في المد و القصر و الوقف والإبتداء، وهذا الأخير هو علم جليل القدر ، عظيم الشأن ، وبحر لا تدركه (الأبصار) مما أثار اهتمامنا البالغ لدراسته وتحليله انطلاقا من كتاب الإتقان، وذالك تحت عنـــوان « باب الـوقف و الإبتداء من خلال "كتاب الإتقان للحافظ جلال الدين السيوطي" –دراسة وتحليل–».

طرح الإشكال:

قد افرد السيوطي للوقف والإبتداء باب خاصا به، حيث جمع فيه أهم ما تعلق بهذا العلم، فما هي أبرز المباحث المتعلقة بعلم الوقف والإبتداء التي عرج عليها السيوطي؟ وما هو فحواها؟ وكيف يكون تحليلها وتذليل معناها؟

وبما أن النحاة والقراء قد اختلفوا في أنواع الوقف والإبتداء، فما هو تحرير القول في ذلك؟ وما هي خلاصة الآراء؟

أهمية الموضوع:

لكل علم الأهمية التي تجعله منفردا عن غيره من العلوم وأهمية الوقف والإبتداء

تتجلى فيما يأتي:

_ من محاسن قراءة القرآن معرفة مواطن الوقف والإبتداء فيه .

_ علاقته الوثيقة بعلوم القرآن والتفسير والنحو واللغة والقراءات...وغيرها.

_ كونه من العلوم المأثورة التي اعتنى بها السلف .

_ إبراز علم الوقف والإبتداء وصلتهما بالمعنى .

أسباب اختيار الموضوع:

لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع وليد الصدفة بل كانت له أسباب ودوافع بارزة دفعتنا على تبجيله عن غيره منها:

_ المساهمة في خدمة مبحث من مباحث علوم القرآن بصفة عامة وخدمة كتاب الله عز وجل بصفة خاصة .

_ قيمة الكتاب المرموقة ومكانة مُؤَلِفِهِ في الوسط العلمي .

_ الإقبال على دراسة القرآن الكريم وحفظه بجميع أحكامه .

_ إحياء علوم القرآن وإنقاذها من الركود والجمود الذي أصابها ، بعد مرحلة السيوطي وبالتحديد في وقتنا، وإبرازها وفق الفهم الصحيح والمنطق السليم .

أهداف البحث:

لكل صنيع حكمة ولكل موضوع هدف وهدفنا من هذا الموضوع هو:

_ إبراز المكانة العظيمة التي يتحلى بها هذا العلم .

_ شرح باب الوقف والإبتداء وتسهيله لطلبة العلم .

_ بيان القول الراجح في هذا الباب .

الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

مع علو مكانة ومنزلة هذا الكتاب في سائر العلوم، وفي علوم القرآن خاصة، إلا أنه لم يسبق لأحد من الباحثين أن درس هذا الباب في بحث مستقل، أما بخصوص علم الوقف والإبتداء كعلم فقد صنف العلماء قديما وحديثا فيه ، ما يشفى الظمآن ومن بين هاته المصنفات نذكر:

الوقوف لابن الجزري، المكتفى للداني، معالم الاهتداء للحصري، منار الهدى للأشموني ، الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر الأنصاري، الكافي في القراءات السبع لمحمد بن شريح، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر بشهاب الدين الدمياطي، وهي تعتبر أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في أثناء إنجازنا لهذه الدراسة.

المنهج المتبع:

والمنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو:

_ المنهج الوصفي: وذالك في المبحث الأول والثاني، وهو المناسب في التعريف بالمؤلِّف والمؤَّلف، وبعض المفاهيم المتعلقة بعلم الوقف والإبتداء.

_ المنهج التحليلي: وذالك في المبحث الثالث، أثناء عرضنا لأقوال العلماء وذالك بعرض الأقوال مع تحليلها ومناقشتها والفصل ببيان القول الراجح.

وصف عام للبحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهجية الآتية :

1_ تخريج الآيات القرآنية، وذالك بذكر السورة ، ورقم الآية في المتن ، معتمدين على مصحف المدينة.

2_ تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية ، عند أول موضع ترد فيه في النص وذلك بذكر الكتاب والباب ، اللذين ورد فيهما الحديث ، ثم ذكر رقم الحديث ، ثم الجزء ، والصفحة المأخوذ منها الحديث.

3_ عدم الترجمة للأعلام المشهورين .

4_ اقتصارنا في الترجمة على ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في صلب الموضوع، معتمدين في ذلك على أهم كتب التراجم .

5_ عدم ذكر المعلومات الخاصة بالكتاب بعد ثاني ذكر له ، بل اكتفينا باسم المؤلف والكتاب، ثم الجزء ثم رقم الصفحة .

6_ عزو الأقوال والأدلة التي يذكرها السيوطي إلى مصادرها الأصلية .

7- لجأنا إلى الملاحق حتى لا يختل نظام الخطة المتبعة، وجعلناها قبل قائمة المصادر والمراجع والفهارس؛ لأنها متضمنة معلومات متعلقة بالمادة العلمية.

خطة البحث:

احتوت الخطة على مقدمة ، مدخل تمهيدي ومبحثين وثلاثة ملاحق رئيسية، وخاتمة وفهارس، وإليكم تفصيلها كالآتي:

مدخل تمهيدي : قمنا فيه بترجمة للإمام و التعريف بكتابه الإتقان و هو مقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : ترجمة المؤلِف

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث : أهم آثاره ووفاته وثناء العلماء عليه .

المطلب الرابع : التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن

المبحث الأول : هو عبارة عن مدخل إلى علم الوقف والإبتداء وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : المفاهيم النظرية لعلم الوقف والإبتداء .

المطلب الثاني : أهمية الوقف والإبتداء .

المطلب الثالث : بعض رموز الوقف .

المطلب الرابع : موقع باب الوقف والإبتداء في كتاب الإتقان .

المبحث الثاني : تحرير القول في أنواع الوقف والإبتداء، وذالك بعرض آراء العلماء، في الوقف والإبتداء وتقسيماتهم وبيان القول الراجح.

المطلب الأول: أنواع الوقف عند ابن الأنباري.

المطلب الثاني: أنواع الوقف عند الداني.

المطلب الثالث: أنواع الوقف عند السجاوندي.

المطلب الرابع: أنواع الوقف عند ابن الجزري.

الملاحق:

الملحق الأول : تنبيهات متعلقة بعلم الوقف والإبتداء.

الملحق الثاني : ضوابط متعلقة بعلم الوقف والإبتداء.

الملحق الثالث : كيفية الوقف على أواخر الكلم .

الخاتمة : احتوت على أهم النتائج المتوصَّل إليها مع بعض التوصيات المقترحة .

الفهارس العامة: اشتملت على فهارس كل من: الآيات، الأحاديث، الأعلام، المصادر والمراجع ثم الموضوعات .

الصعوبات: لابد لكل قاصد علم من صعوبات تواجهه في مشواره ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا، كثرة المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها.

وبعد هذا استعنا بالله وخرج هذا البحث بهذه الحلة، فما كان فيه من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ وسهو ونسيان فمن أنفسنا والشيطان، ويعفو ربنا عن كثير ونسأل الله العلي القدير أن يهيأ له أسباب القبول، وأن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه.

مدخل تمهيدي : التعريف بالإمام السيوطي وكتابه الإتقان

المطلب الأول : ترجمة المؤَلِف

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث : أهم آثاره ووفاته وثناء العلماء عليه .

المطلب الرابع : التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن

مدخل تمهيدي: التعريف بالإمام السيوطي وكتابه الإتقان

المطلب الأول: ترجمة المؤَلِفْ

تملكتنا الحيرة عندما علمنا أنه يلزمنا الترجمة لهذا العلامة الموسوعي، وقلنا: ماذا عسانا أن نكتب عن حياته الحافلة ومصنفاته العديدة؟ وكما قيل: ما تشعَّب تصعَّب وقد تولى هو ترجمة نفسه اقتداءً بالمحدثين قبله في ثلاثة من مصنفاته هي: " طبقات النحاة الوسطى" و "التحدث بنعمة الله" وهي رسالة مفردة عن حياته، و "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة " وقال فيها: "وقد أردت أن يكون لاسمي ذكر في هذا الكتاب تبركا واقتداء بصنيع السلف ممن ذكر اسمه في تأليفه".

و تعد كتبه وثيقة تاريخية في حياة هذا العَالِمَ ، وبعد وفاته ولكنا طوينا تلك الحيرة وأنشأنا ما ترونه من هذه الترجمة الموجزة.

هو عبد الرحمان بن الكمال أبوبكر بن محمد بن سابق الدين بن فخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي[1].

أما نسبته بالخضيري نسبة إلى محلة ببغداد تعرف بالخضيرة، كما نسب أيضا إلى بلده الذي رحل إليه جَدَّه الأدنى محمد بن سابق الدين وهي أسيوط [2]، ويكنى بأبي الفضل ويلقب بجلال الدين[3].

ولد الإمام السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجري بالقاهرة، أتمَّ حفظ القرآن وعمره دون سن الثمانية [4]، ثم حفظ العمدة

---

[1]– عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط1، مصر، دار إحياء الكتب العلمية، 1387هـ–1967م)، ص 335.

[2]– أسيوط: مدينة في غرب النيل نواحي صعيد مصر، وتسمى بمدينة الأموات، كما تزخر بالآثار المملوكية الباقية إلى الآن، ينظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، (ط2، بيروت، دار صادر، 1995))، ص 193.

[3]– إياد خالد الطباع، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، (ط1، دمشق، دار القلم، 1417هـ–1997م)، ص 31.

[4]– جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ص 336.

ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك، وشرع في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة، وأجيز بالتدريس والإفتاء سنة ست وسبعين وثمانمائة هجري[1].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

الفرع الأول: شيوخه

يقول الإمام السيوطي –رحمه الله– «أجاز لي خلق من الديار المصرية والحجاز وحلب، وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرا فبلغوا نحو ستمائة نفس»[2]، ونذكر منهم:

1- صالح بن عمر بن رسلان البلقيني[3].

2- أحمد بن علي الشارمساحي[4].

3- قاسم بن علي المناوي[5].

الفرع الثاني: تلاميذه

وقد أحصاهم إياد خالد الطباع في كتابة الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ونذكر منهم[6]:

1- إبراهيم عبد الرحمان العلقمي[7].

2- أحمد بن علي الجُدْيدي[8].

---

[1]- جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ص 337.

[2]- جلال الدين السيوطي، التحدث بنعمة الله، تح: اليزابيث ماري سارتين، (ط 2، ، مصر، المطبعة العربية الحديثة 1975م)، ص43.

[3]- صالح بن عمر بن رسلان الكناني البلقيني الشافعي علم الدين، ولد سنة 791هـ بالقاهرة، كان إمام وفقيها توفي سنة 868هـ. (ينظر: محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، (دط، بيروت، دار المعرفة، دت)، ص 287.

[4]- أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي، شهاب الدين، الفرض الحاسب الفقيه الشافعي، توفي سنة 865هـ، (ينظر: جلال الدين السيوطي، التحدث بنعمة الله)، ص 45.

[5]- قاسم أبوبكر بن صدقة بن علي المناوي، زكي الدين سمع على أبي علي بن المطرز توفي في رجب سنة 880هـ، (ينظر: جلال اليدين السيوطي، التحدث بنعمة الله)، ص 49.

[6]- إياد خالد الطباع، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، ص 410-424.

[7]- إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي العلقمي القاهري الشافعي، ولد سنة 923هـ، قرأ الحديث والفقه والسيرة، روى عن السيوطي بالإجازة العامة، توفي سنة 994هـ، (ينظر: عبد الحي بن أحمد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ج8، (دمشق، دار ابن كثير، 1406هـ)، ص 434.

[8]- أحمد بن علي بن زكريا شهاب الدين الجديدي البدراني الشافعي، ولد سنة 819هـ، عمل على الآجرومية شرحا مطولا ومختصرا، توفي بدمياط سنة 888هـ، (ينظر: شمس الدين بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 1، (دط، بيروت، مكتبة الحياة، دت))، ص 217. وينظر: جلال الدين السيوطي، التحدث بنعمة الله، ص 83.

3- أحمد بن تاني بك الإياسي[1].

الفرع الثالث: ثناء العلماء عليه:

قال عنه ابن العماد الحنبلي[2]: ((المسندِ المحقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة))[3].

وقال عنه أيضا: ((كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام منه))[4].

وقيل عنه: ((العلامة المشهور في الآفاق))[5].

المطلب الثالث: أهم آثاره ووفاته:

الفرع الأول: أهم آثاره:

يعتبر السيوطي من نوادر أعلام الإسلام في كثرة التأليف، وشارك في فنون عديدة، ورزق الله مصنفاته الانتشار في أقطار الأرض شرقا وغربا، حيث أحصاها إياد خالد الطباع أربعة وتسعين ومائة وألف عنوان، طُبع منه إحدى وثلاثين وثلاثمائة عنوان، والمخطوط إحدى وثلاثين وأربعمائة، والباقي قدره اثنين وثلاثين وأربعمائة عنوان ما يزال مفقود أو مجهول المكان[6].

فأما الكتب المطبوعة فنذكر منها: الإتقان في علوم القرآن، لباب النقول في أسباب النزول، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.

ومن المخطوط نذكر: آداب الملوك، أحاديث التسبيح الواردة في الصحيح.

ومن المفقود نذكر: أدب القاضي على مذهب الشافعي، الأربعون المتباينة[7].

---

[1]- أحمد تاني بك الأياسي الحنفي ثم الشافعي، ولد سنة 868هـ، نعته السيوطي: المحدث البارع، الفاضل الصالح، (ينظر: شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 1، ص 265، 266)، ونظر: جلال الدين السيوطي، التحدث بنعمة الله، ص89.

[2]- محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر قاضي الديار المصرية، توفي سنة 606هـ، ج1 (تقي الدين المكي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، -لبنان- ط 1، 1410هـ-1990م) ص 91.

[3]- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج10، ص 74.

[4]- المرجع نفسه، ص 76.

[5]- أحمد بن محمد الأدنوري، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي (ط 1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417هـ-1997م)، ص 365.

[6]- إياد خالد الطباع، الحافظ جلال الدين السيوطي، ص 312، 313.

[7]- المرجع نفسه، ص 314، 315، 317.

الفرع الثاني: وفاته:

استمر السيوطي في عطائه المتكاثر حتى أمر الله بأن يقضى أجله، حيث توفي – رحمه الله– بعد آذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة التاسع عشر جمادى الأولى، سنة إحدى عشر وتسعمائة للهجري[1]، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة*[2].

المطلب الرابع: التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن:

كتب الإمام السيوطي كتاب شيخه الكافيجي[3] (التيسير في قواعد علوم التفسير) فرأى فرأى أنه غير كاف ومستوف لمقصوده، وبعد قراءته لكتاب البلقيني ((مواقع العلوم من مواقع النجوم))، رأى أن كتاب البلقيني يحتاج إلى تتمات وزوائد [4]، وهذا ما ألِفه أهل هذه الفترة من تأليف الزوائد والحواشي، فألّف كتابه ((التحبير في علوم التفسير)) ذكر فيه ما قاله البلقيني وذكره في كتابه وزاد عليه أنواعا أخرى [5]، وقد عقد العزم على أن يؤلف كتابا مبناه على كتاب ((التحبير)) ولكنه أيسر وأقوم منهاجا حيث تدارك فيه على كتاب ((البرهان في علوم القرآن)) للزركشي [6]، وكان الكتاب عالي الشأن، جلّي البرهان، كثير الفوائد والإتقان، وسماه ((الإتقان في علوم القرآن))، وكان ذلك في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة هجرية، وقد كان هذا الكتاب مقدمة لتفسيره ((مجمع البحرين ومطلع البدرين لتحرير الرواية وتقرير الدراية))[7].

---

[1]– محمد بن عبد الله الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص 334، 335.

* باب القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر وهي اليوم مقبرة أهل مصر، (ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 317).

[2]– النجم الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح: خليل المنصور، ج1، (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ–1997م)، ص 231.

[3]– محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، ولد سنة 788هـ، له مختصر في علوم التفسير يسمى التيسير، توفي ليلة الجمعة 4 جمادى الأولى سنة 879هـ. (ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، (ط2، دار الفكر، 1399هـ–1979م))، ص 117،119.

[4]– جلال الدين السيوطي، مقدمة الإتقان في علوم القرآن (ط1، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، د ت) ص 4–7.

[5]– المرجع نفسه، ص 9.

[6]– بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ولد سنة 745هـ، كان أصوليا توفي سنة 794هـ، (ينظر: ابن العماد العكري، شذرات الذهب، ج8، ص 573).

[7]– تفسير شرع فيه السيوطي وفتر عزمه عنه وكتب منه القليل، وكتب منه إلى قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم)، ينظر: جلال الدين السيوطي، التحدث بنعمة الله، ص 129.

ويضم كتاب الإتقان ثمانين نوعا من أنواع علوم القرآن، مقسمة إلى أربعة أقسام وهي:

1- ما ابتكره السيوطي.

2- ما زاده السيوطي على كتاب البرهان.

3- أنواع علوم القرآن التي أصلها في البرهان وأضاف إليها تسعة وعشرين نوعا.

4- إضافة السيوطي لمسائل جديدة وهي مائة وخمسون مسألة[1].

[1]- حازم سعيد حيدر، علوم القرآن بين البرهان والإتقان -دراسة مقارنة- دار الزمان للنشر، المدينة المنورة، 1420هـ، ص 473-483.

المبحث الأول : مدخل إلى علم الوقف والابتداء

المطلب الأول :المفاهيم النظرية لعلم الوقف والإبتداء .

المطلب الثاني : أهمية الوقف والإبتداء .

المطلب الثالث : بعض رموز الوقف .

المطلب الرابع : موقع باب الوقف والإبتداء في كتاب الإتقان .

المبحث الأول: مدخل إلى علم الوقف والأبتداء:

المطلب الأول: المفاهيم النظرية لعلم الوقف والإبتداء:

1- مفهوم الوقف

أ- الوقف لغة:

للوقف في الدلالة اللغوية[1] عدة تعاريف، ولقد تناولتها عدة مصنفات ومن أهمها:

في مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (وقف) الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكُّث في شيء ثم يقاس عليه ومنه وقفْتُ أقفُ وقُوفًا ووقفتُ ووقفَ، ولا يقال في شيء أقَفتُ إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنع: قد وقف[2].

أما في لسان العرب لابن منظور فقد وردت مادة (و، ق،ف) بمعنى الوقوف خلاف الجلوس وقف بالمكان وقفا وقوفا فهو واقف والجمع وُقْفْ وُقُوفْ ويقال وَقَفَتْ الدابة تقف وُقُوفًا وقفتها أنا وَقْفًا ووَقفُ الدابة جعلها تَقِف[3].

ب- اصطلاحا:

1. عند ابن الجزري[4]:

"الوقف: عبارة عن قطع الصوت زمنا يُتَنفَّسُ فيه عادة بنية استئناف القراءة"[5].

2. عند الجعبري[6]:

"الوقف قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زمانا"[7].

---

[1]- كما ورد مادة (وقف) على أنها سوار من عاج، الإطلاع، الإقلاع (محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة (و ق ف) (ط1، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 1967م) ص 733. أيضا: جاءت على معنى السكون والسكوت والامتناع والكف، (مجمع اللغة، المعجم الوسيط، مصر، ج2، (ط2، 1972م) ص 1052).

[2]- أحمد فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج6، (لاط، دار الفكر، 1399هـ-1979م)، ص 135.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج11 (لاط، دت، مادة (وقف) المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة)، ص 275.

[4]- محمد بن محمد بن محمد علي بن يوسف الدمشقي الشيرازي الشافعي المعروف بابن الجزري، ولد ليلة السبت 25 رمضان سنة 751هـ، وتوفي بشيراز يوم الجمعة 5 ربيع الأول سنة 833هـ (البدر الطالع للشوكاني، ج2، ص 258-259).

[5]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الطباع، ج1، (دط، دت، دار الكتب العلمية، بيروت)، ص 240.

[6]- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو محمد الجعبري أبو اسحاق عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر، توفي سنة (732هـ-1332م)، (الأعلام للزركلي، ج1، ص 55-56).

[7]- القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عبد الصبور شاهين والشيخ سيد عثمان، ج 1، (لاط، دت، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ص 248.

3. عند الأشموني[1]:

"قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو قطع الكلمة عمَّا بعدها"[2].

*** الفرق بين الوقف والقطع والسكت:**

هذه العبارات جرت عند الكثير من المتقدمين مراد بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها عند الوقف إلا مقيد[3]. وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين ففرقوا بينها وجعلوا كُلاً منها لغرض خاص[4].

1. القطع:

هو عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كانتهاء. فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة. كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عُشُر أو في ركعة ثم يركع، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة وانتقال منها من حالة إلى أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع[5].

2. الوقف:

عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يدل الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، وتنبغي البسملة مع فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي، و أوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسميا ولابد من التنفس معه[6].

3. السكت:

---

[1]– الشيخ الإمام العالم العامل الصدر الكامل أبو الحسن علي نورالدين الأشموني الشافعي الفقيه وفاته كانت بين العشرين إلى الثلاثين وتسعمائة، (الكوكب السائر بأعيان المائة العاشرة، النجم الغزي، ج1، ص 179).

[2]– عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، (لاط، دار الصحف، دمشق، 1304هـ–1983م)، ص 15.

[3]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 192.

[4]– عبد الكريم عوض صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى، (ط1، دار السلام القاهرة (مصر)، 1427هـ–2006م)، ص20.

[5]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 192.

[6]– المصدر نفسه، ص 192.

هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا أقل من زمن الوقف المعتاد الذي هو مقدار حركتين، وذلك من غير تنفس ثم متابعة القراءة[1].

2- مفهوم الإبتداء:

أ- لغة:

1. في مقاييس اللغة لابن فارس جاءت (بدأ) بمعنى: افتتاح، يُقَالُ بدأت بالأمر وابتدأتُ من الابتداء والله تعالى المبدئُ والبادى قال الله عزوجل ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[2]، وقال أيضا: ﴿كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾[3] وتقول: أبدأتُ من أرض إلى أخرى أبد أ، إذا خرجت منها إلى
غيرها والبداءة النصيب، وهو من هذا أيضا لأن كل ذا نصيب فهو يُبدأ بذكره دون غيره[4].

2. أما في لسان العرب لابن منظور فقد وردت مادة (بدأ) بالمعنى التالي:

(بدأ) في أسماء الله عز وجل المبدئ هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتدأ من غير سابق مثال: البَدْءُ فعل الشيء ويُقَالُ لك البَدءُ والبَدأة والبُدأةُ والبديئة والبَداءة والبُداءة بالمد والبداهة على البدل، أي لك أن تبدأ قبل غيرك في الرمي وغيره، وبديتُ بالشيء قدَمته وبدأتُ وأبدأ بالأمر بدأ أو بدأتُ الشيء فعلته، وفي الحديث الشريف {الخيل مُبدَأةُ يوم الورد}[5] أي يُبَدَأ في السقي قبل الإبل والغنم[6].

ب- اصطلاحا:

1. عند النحاس[7]:

"الإئتناف التفريق بين المعاني ... وأن ابتداؤه حسنا"[8].

2. عند الضرير[1]:

---

[1]- خالد بن عبد الرحمن الجريسي، معلم التجويد، (لاط، دت، لان)، ص 136.
[2]- سورة البروج، الآية: 13.
[3]- سورة العنكبوت، الآية: 20.
[4]- ابن فارس، مقاييس الله، ج1، ص 213.
[5]- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحق: شعيب الأرنؤوط، ج3 (ط1، الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م) باب حريم البئر وقال عنه الخطابي غريب، ص 537.
[6]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 18.
[7] - أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، له تصانيف مفيدة منها: الوقف والابتداء، توفي ثمان وثلاثين وثلاثمائة (أبو العباس شمس الدين بن خُلكان، وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان، تحق: إحسان عباس، ج 1(ط1، بيروت، دار صادر، 1900م)، ص 99-100).
[8]- أبو جعفر النحاس، القطع والإئتناف، ص 34.

"الإبتداء افتتاح النطق ... وأن يبتدئ بموضع مُتخيَّر، بحسب المعاني وأن يكون ابتداؤه أيضا عِلَّةَ حالة خاصة من قبل اللفظ"[2].

3. عند عبد الكريم إبراهيم عوض صالح:

"هو استئناف القراءة بعد الوقف، أو هو الشروع في التلاوة بعد القطع أو الوقف"[3].

المطلب الثاني: أهمية الوقف والابتداء:

يعد الوقف والابتداء من أهم الموضوعات التي يجب على القارئ معرفتها في ترتيل القرآن الكريم ولقد حث الأئمة على تعلمه ومن ذلك نجد قول الإمـــام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أنه سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[4].

"فالوقوف بلا شك هو حلية القارئ، وزينة القراءة، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وشرف للعالم، وبه يعرف الفرق بين: المعنيين المختلفين والقضيتين المتفايتتين، والحكمين المتغايرين"[5]. إذ لابد لقارئ القرآن من معرفته، ومراعاته في قرائته، وذلك تطبيقا وامتثالا للتدبر الذي أمرنا به سبحانه وتعالى في قوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[6] وقوله أيضا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[7].

"فلابد للوقوف والابتداءات أن تقف مع وجوه التفسير الصحيح واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها، فلا يخرج القارئ على وجه غير مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يُقْرَأ القرآن الكريم، وهو الفهم والإدراك ومن الضروري للقارئ أن يفهم ما يقرأ حتى لا يغير المعنى حال قراءته وأن يكون يقظًا متفهما ما يقرأ ملاحظا معنى الآيات وما

---

[1] محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، صنف في العربية والقراءات، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين. (ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2(ط1، مكتبة ابن تيمية برجستراسر، 1351هـ) ص 143.

[2]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 185–186.

[3]– عبد الكريم عوض صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى، ص 19.

[4]– ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (ط1، دار الهيثم، القاهرة، 1427هـ–2006م)، ص 13.

[5]– القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1، ص 239.

[6]– سورة ص، الآية: 29.

[7]– سورة محمد، الآية 24.

ترمي إليه ومواقع الجمل دون الإلتفات إلى التباهي بطول النفس، ودون الوقوف لأداء معان تتفق والأهواء البشرية بعيدة عن شرف المعنى القرآني وإعجازه"[1].

هذا ولقد حرص العرب على مواطن الوقف والابتداء في أداء عباراتها، واهتمت به في كلامها، شعره ونثره.

ويؤيد ذلك ما روي عن أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–: أنه قال لرجل معه ناقة: "أتَبيعُها"؟، فقال: لا عافاك الله، فقال: "لا تقل هكذا، ولكن قل: لا وعافاك الله"[2].

وفي الأثر نجد أن أبا بكر الصديق أنكر على هذا الرجل قولته،لأنها دعاء عليه وصححها.

وكذلك ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته وما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي: أنا رسول الله إليك لتعمل بي وتتعظ بمواعظي)[3].

وفي رواية (فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، ولا يدري ما آمره وما زاجره، وما ينبغي أن يوقف عنده ينثره نثر الدَّقل [4])[5]، "وهذا حديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن، ويدل قول ابن عمر: (لقد عشنا برهة من دهرنا) أن ذلك إجماع من الصحابة"[6].

وقد حضي علم الوقف والابتداء من قبل باهتمام العلماء، ومما يدل على ذلك قول ابن الأنباري[7]: "ومن تمام معرفة اعراب القرآن ومعانيه وغريبه: معرفة الوقف والابتداء

---

[1]– عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص 13.

[2]– أبي جعفر النحاس، القطع والإئتناف، تح: أحمد خطاب العمر، (لاط، دت، العاني، بغداد)، ص 20.

[3]– أبو جعفر بن سلامة المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحق: شعيب الأرنؤوط، ج 4 (ط1، مؤسسة الرسالة، 1415هـ 1994م) باب مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص 84.

[4]– الدقل: نوع من اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجمع ويكون منثورا)، (ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 1402).

[5]– رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج 1، ص 35)، كتاب الإيمان وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.

[6]– أبو جعفر النحاس، القطع والإئتناف، ص 27–28.

[7]– ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي الأديب البغدادي الإمام والأستاذ الشهير، توفي سنة (328هـ– 939م)، (ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 231).

فيه"[1]، وكذلك قول النكزاوي[2]: "باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنه لا يَتَأَتَّى لأحد معرفة معاني القرآن، واستنباط الأدلة الشرعية منه، إلا بمعرفة الفواصل"[3]، كذلك قول ابن ابن حاتم[4]: "من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن"[5].

وللوقف والإبتداء فوائد عظيمة وكثيرة، فلا غنى للقارئ والسامع عنها، وهي تتلخص في أمرين:

أحدهما: إيضاح المعاني القرآنية للمستمع، كلما كان القارئ أقدر على تحري ما حسن من الوقف والابتداء في قراءته.

الثاني: دلالة وقف القارئ يُوضِّح المعنى المراد، ودلالة وقف القارئ في تقديم حركات الوقف جودة ورداءة تبعا لتفاوت القراءات في فهم القرءان ومقدار إحاطتهم بعلومه[6].

وفي هذا يقول الشيخ محمد بن يالوشة التونسي الأندلسي [7]: "معرفة الوقف والإبتداء متأكد غاية التأكيد، إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على أكمل وجه إلا بذلك، فرُب قارئ يقرأ أو يقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم ما يقول ولا يفهمه السامع، بل ربما يُفْهِمُ من ذلك غير المعنى المراد، وهذا فسادٌ عظيم..."[8].

ونظرا للأهمية التي حضي بها الوقف والإبتداء، تشدد كثير من القراء على عدم إجازة الحافظ إلا إذا أخذ بمعرفة الوقف والإبتداء[9].

---

[1]– ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، تح: محيي الدين عبد الرحمان رمضان، ج 1، _دط، مجمع اللغة العربية، بدمشق، سنة 1390هـ–1971م)، ص 108.

[2]– النكزاوي: هو العلامة معين الدين عبد الله بن جمال الدين الأسكندري المكنى بأبي حفص والمعروف بالنكزاوي، ولد سنة 614هـ وتوفي سنة (683هـ–1284م)، (ابن الجزري، غاية النهاية، ج1) ، ص 452.

[3]– الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ورقة 11)، فهرست مخطوطات المكتبة الأزهرية (رقم 10989/122).

[4]– ابن حاتم: هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني المكتى بأبي حاتم، توفي سنة (250هـ/863م)، (ابن الجزري غاية النهاية، ج1، ص 320).

[5]– القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1، ص 249.

[6]– أحمد محمد عبد السميع، المستنبط الجديد في قواعد التجويد،(ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان) 1420هـ/2000م)، ص101.

[7]– ابن يالوشة: هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف، ولد سنة ستين ومائتين وألف هجري (1260هـ) وتوفي بتونس في أواخر جمادى الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف هجري (1314هـ)، وهو من العلماء الأفاضل بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتوحيد، وله مؤلفات عدة منها: "رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام"، (ابن يالوشة، شرح الجزرية المسمى الفوائد المفهمة في الجزرية المقدمة (لاط، دت، مكتبة الآداب، القاهرة (مصر))، ص 02.

[8]– أحمد شرشال، الوقف والابتداء وأثرهما في بيان معنى التنزيل، (مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (الكويت)، السنة: 15، العدد: 40، 2000م)، ص 24.

[9]– أحمد شرشال، الوصل والوقف وأثرهما في بيان معنى الترتيل، ص 25.

ولقد حَضَّ الأئمة على تعلمه ومعرفته، وفي هذا السياق يقول السيوطي: "ومن ثم اشترط كثير من الخلق على المجيز أن لا يجيز إلا بمعرفة الوقف والإبتداء"[1].

بل إن معرفة الوقف والإبتداء تظهر مذهب أهل السنة والجماعة[2]؛ لأن بعض الفرق تعسفوا في الوقف؛ ليجعلوا القرآن دالا على مذهبهم الفاسد[3].

ففي الأقوال السابقة دلالة على أهمية تعلم الوقف والإبتداء، بل إذا أمعنا النظر في كلامهم نجدهم يرتبون تعلم الوقف على تعلم كثير من العلوم الشرعية العربية التي حواها القرآن الكريم بين دفتيه[4].

المطلب الثالث: بعض رموز الوقف

وضع العلماء رموز عدة للوقف ومن أهمها:

"م": رمز للوقف اللازم، وهي ما كان في وصله إفساد للمعنى أو إبهام لمعنى آخر غير مراد.

"ط": رمز للوقف المطلق، والمراد به ما يحسن فيه الإبتداء بما بعده وهذا الرمز لا يكون إلا في الوقف التام والكافي.

"ج": رمز للوقف الجائز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل بدرجة متساوية لوجود وجهين فيها من الإعراب من غير ترجيح لأحدهما.

"ز": رمز للوقف المجوز لوجه، وذلك إذا كان هناك وجهان متغايران في الإعراب وأحدهما أرجح من الآخر.

"ص": رمز للوقف المرخص لضرورة النفس، وذلك إذا طال الكلام وانقطع النفس فيقف عليه مع وجود الارتباط بعده[1].

---

[1]– جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 1، (لاط، دت، المكتبة الثقافية، بيروت (لبنان)، 1973م)، ص 83.

[2] كالوقف على «ويختار» في قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ ، فإن الوقف عليه يفيد مذهب أهل السنة والجماعة وهو ثبوت الاختيار لله وحده، ونفي الاختيار عن عباده. وعلى هذا تكون «ما» في ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ نافية، بخلاف وصل «ويختار» بما بعده فإنه أن ما موصولة، وأن للعباد الخيرة وأن الله تعالى يختار لعباده ما يختارون لأنفسهم، وهذا مذهب المعتزلة. (محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، (ط 1، القاهرة، مكتبة السنة، 1423هـ–2002م) ص 7–8.

[3]– أحمد شرشال، الوصل والوقف وأثرهما في بيان معنى التنزيل، ص 25.

[4]– عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، ص 14.

"لا": هي علامة الوقف الاختياري الجائز الحسن [الاضطراري]، وهي كذلك علامة الوقف الممنوع [غير الجائز] عند الاختيار وهي في الحالتين دالة على عدم جواز الإبتداء بما بعده.

" ": وهي علامة الوقف الاختياري الجائز المتعانق ومعنى المتعانق جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما وللقارئ وصلهما معا من غير وقف على أحدهم[2].

ملاحظة:

قد مجد اختلافا في وضع علامات الوقف من مصحف إلى آخر، ففي المصحف المطبوع برواية قالون عن نافع مثلا، نجد علامة "م": للوقف التام، و "ك": للوقف الكافي، و"ح": للوقف الحسن مما يدل على أن الأمر اصطلاحي بين أهل الأداء.

المطلب الرابع : موقع باب الوقف والإبتداء في كتاب الإتقان:

أدرج السيوطي الوقف والإبتداء ضمن كتابه الإتقان في علوم القرآن بترتيب النوع الثامن والعشرين، وكان بداية العلوم المتعلقة بالأداء وبعد العلوم المتعلقة بالسند مباشرة، ضمن الجزء الأول، وافتتحه بذكر أبرز المؤلفين في هذا العلم ومن ثم انتقل إلى الحديث عن أهميته وانتقى أصوب الآداء وعرضها معتمدا على أسلوب الاختصار بالفائدة ودون إضرار، وعلى إثرها ذكر تنبيهات مهمة وضوابط متعلقة بالوقف والإبتداء ليختم ذلك الباب بكيفية الوقف على أواخر الكلم[3].

وفيما يلي المبحث الثالث الذي ضمّناه بعض المفاهيم الثلاثة الخاصة بعلم الوقف والإبتداء من كتاب الإتقان.

---

[1]– عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، (ط1، مؤسسة المختار، 1424هـ/2003م)، ص 20.

[2]– خالد بن عبد الرحمان الجرسي، معالم التجويد، (لاط، دت، لان)، ص 133.

[3]– محمد بن عمر بن سالم البزمول، تهذيب وترتيب الإتقان، (ط1، الرياض، دار الهجرة، 1412هـ–1992م).

المبحث الثاني: تحرير القول في أنواع الوقف والابتداء

المطلب الأول: الوقف عند ابن الأنباري

المطلب الثاني: أنواع الوقف عند الداني

المطلب الثالث: أنواع الوقف عند السجاوندي

المطلب الرابع: أنواع الوقف عند ابن الجزري

المبحث الثاني: تحرير القول في أنواع الوقف والإبتداء

بين السيوطي في أثناء عرضه لباب الوقف والإبتداء أن العلماء قد اختلفوا في تحديد أنواع الوقف والإبتداء، و ذكر وجمع لذلك أصوب الآراء عند النحويين والقراء:

المطلب الأول: الوقف عند ابن الأنباري[1]:

وهو ثلاثة أنواع: تام وحسن وقبيح.

1- فالتام: الذي يحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقول الله تعالى:﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة:5]، وقوله:﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:6].

2- والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده [2] كقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لأن الإبتداء ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة :2] لا يحسن لكونه صفة لما قبله.

3- والقبيح: هو الذي ليس بتام ولا حسن[3]، كالوقف على "بسم" من قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

قال: ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته ، ولا الرافع دون مرفوعه، وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا إن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ، ولا المستثنى منه دون الاستثناء ، ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا، ولا الفعل دون مصدره ، ولا حرف دون متعلقه ، ولا شرط دون جزائه[4].

---

[1]- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج1 (لاط ،، الجزائر ، عين مليلة ، دار الهدى ، د.ت) ص 259.

[2]- أي أن له تعلق بما بعده لفظا ومعنى ، ولكن الوقف عليه لا يخل بالمعنى .

[3]- أي جعله مطلقا فالوقف إن لم يكن تاما ولا حسنا ، فهو قبيح وهذا الإطلاق قد يتضمن وقفا غير الوقف القبيح كما أنه ليس بتام ولا حسن وهو الوقف الكافي .

[4]- أصّل قاعدة مفادها أن كل فصل للعامل دون معموله ، كفصل المضاف عن المضاف إليه ، والنعت عن منعوته ... الخ ، فهو من قبيل الوقف القبيح .

المطلب الثاني : أنواع الوقف عند الداني[1]

وقال غيره[2]: الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار [3]، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

1- فالتام: هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده ، فيحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده وأكثر ما يوجد:

أولا : عند رؤوس الآي غالبا[4] كقوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة :5].

ثانيا: وقد يوجد في أثنائها كقوله: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ﴾، هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى :﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[5] [النمل :34].

وكذلك:﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ﴾ [الفرقان :29] هنا التمام لأنه انقضى كلام الظالم أبي بن خلف ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾.

ثالثا: وقد يوجد بعدها[6] كقوله: ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ﴾ [الصافات: 138/137] هنا التمام لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل[7].

---

[1]- جلال الدين السيوطي ، الاتقان ، ج1 ، ص 260.

[2]- أي غير ابن الأنباري وهو أبو عمرو الداني ولكن السيوطي لم يصرح باسمه واكتفى بلفظ " وقال غيره " . (أبو عمرو الداني، المكتفى ، ص 128-129) .

[3]- وبهذا التقسيم فإنه جعل الوقف التام هو المختار ،والكافي هو الجائز،والحسن هو المفهوم ،والقبيح هو المتروك ، فعرف الوقف التام كما عرفه ابن الأنباري ،إلا أنه زاد عليه ذكر المواضع التي يكون فيها الوقف تاما

[4]- وأشار بذكره للفظة (غالبا) ،إلى أن هناك رؤوس آي لا يكون الوقف فيها تاما وسنعرج على هذه المسألة لاحقا عند عرض رأي ابن الجزري، ص 28.

[5]- هنا التمام ، مستدلا بأن كلام بلقيس انتهى، وأن قوله : «وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ» هو قول الله تعالى (وهذا القول صحيح إن أخذنا بقول ابن عباس، أن القائل : «وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ» هو قول الله عز وجل) (مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادى ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (لاط . لبنان: دار الكتب العلمية ، د ت) ص 318، وغير صائب عند من يرى أن قوله تعالى: « وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ» حكاية عن بلقيس تكملة لكلامها السابق ، وهذا ما ذكره الحصري قائلا: "ويحتمل أن يكون من كلام بلقيس جاءت به تأكيدا لما وصفت من حال الملوك من طريق الاعتراض التذييلي وتقريرا له بأن ذالك من عاداتهم المستمرة التي لا يكادون ينفكون عنها" (محمود خليل الحصري ، معالم الإهتداء إلى معرفة الوقوف والإبتداء ، ص 19-20)

[6]- جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ج1 ، ص 261.

[7]- تعقب الحصري أيضا على التمثيل بهذه الآية في هذا الموضع على أنه غير صائب بقوله : " وأما آية الصافات فلا يسوغ القول بأن الوقف فيها على(وبالليل) تام ، إذ المخاطبون في قوله تعالى :« وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ» هم المخاطبون في قوله تعالى: «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» وهم كفار مكة ومع اتحاد المخاطبين في صدر الآية وعجزها لا يكون الوقف في أثنائها تاما (محمود خليل الحصري، معالم الإهتداء إلى معرفة الوقوف والإبتداء) ص 19_20.

ومثله: ﴿يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخۡرُفٗاۚ﴾ [الزخرف : 35/34] رأس الآية "يتكئون" و "زخرفا" هو التمام لأنه معطوف على ما قبله.

رابعا: آخر كل قصة، وما قبل أولها، وآخر كل سورة وقبل ياء النداء ، وفعل الأمر والقسم ولامه دون القول ،[1] والشرط ما لم يتقدم جوابه [2]: "وكان الله" ، "وما كان" و "ذلك" و"لولا " غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه.

2- الكافي[3]: منقطع في اللفظ متعلق في المعنى: فيحسن الوقف عليه والإبتداء بما بعده أيضا نحو: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء : 23] هنا الوقف[4] ويبتدئ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها "لَامُ كَيْ" وَ "إِلَّا" بِمَعْنَى "لَكِنْ" وَ "إِنَّ" الشديدة المكسورة، والاستفهام، وَ "بَلْ"، وَ "أَلَا" المخففة، وَ "السِّينُ"، وَ "سَوْفَ" للتهديد، وَ "نِعْمَ" وَ "بِئْسَ" وَ"كَيْلَا"، ما لم يتقدمهن قول أو قسم[5].

3- الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده [6] نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

4- القبيح: هو الذي لا يفهم منه المراد [7]: كـــ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ وأقبح منه الوقف على: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾، ويبتدئ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ﴾ [المائدة: 17] لأن المعنى مستحيل بهذا الإبتداء، ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر. ومثله في الوقف: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ ﴾ [البقرة: 258]، ﴿فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾ [النساء: 11].

---

[1]- عبارة: « قبل القسم ولامه دون القول» يعني بها أنه إذا سُبق القسم بصيغة من صيغ القول فلا يكون القسم تاما بينهما .

[2]- عبارة: «الشرط ما لم يتقدم جوابه» أي أنه في حالات قد يتقدم الجواب عن شرطه كالمثال الآتي: في قول الله تعالى: « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» [يوسف :24] .

[3]- السيوطي، الإتقان ، ج1 ، ص 261.

[4]- ويتضح المثال بإعراب مختصر للآية: حرمت: فعل ماض مبني للمجهول / عليكم : جار ومجرور /أمهات : نائب فاعل وهو مضاف / كم : ضمير مضاف إليه .(محمود عبد الرحيم صافي ، الجدول في إعراب القرآن ، ج 4 (ط: 4 ، دمشق : دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان، 1418 هـ) ص 477.

[5]- ذكر مواضع للوقف الكافي ،ونكتفي بالتمثيل لأداة واحدة هي (بل) في قوله تعالى :« قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ » [المائدة :18] الوقف على [بذنوبكم] كافي.

[6]- فهو لا يأخذ بالابتداء بعد الوقف الحسن ولو كان رأس آية.

[7]- ويساهم في إفساد المعنى، المراد من الآية.

وأقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الإيجاب، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾[1] ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: 35]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ ﴿إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الفرقان: 56]، فإن اضطر لأجل التنفس جاز، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج. انتهى.

المطلب الثالث: أنواع الوقف عند السجاوندي

قال السجاوندي[2]: الوقف على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة.

1- فاللازم[3]: ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة :8] يلزم الوقف هنا إذ لو وصل بقوله: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة : 9] توهم أن الجملة صفة لقوله ﴿بِمُؤۡمِنِينَ﴾[4] فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصا عن الخداع كما تقول: ما هو بمؤمن مخادع. والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان.

وكما في قوله:﴿لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [البقرة:71] فإن جملة "تثير" صفة لـــ "ذلول" داخلة حيز النفي أي ليست ذلولا مثيرة للأرض.

ونحو: ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ ﴾ [النساء : 171] فلو وصلها بقوله: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ لأوهم أنه صفة لولد وأن المنفي ولد موصوف ، بأن له ما في السموات والمراد الولد مطلقا.

2-المطلق[5]: ما يحسن الإبتداء بما بعده[1] كالاسم المبتدأ به نحو:﴿يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ﴾[الشورى:13] إِلَيۡهِ﴾[الشورى:13]

---

[1]- هذا الوقف فيه نفي للألوهية وهو كفر لو اعتقد القارئ ذلك أو تعمده ، ولكن إن اضطر القارئ لأجل التنفس جاز له الوقف، شرط أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده .

[2]- السيوطي ، الإتقان ، ج1 ، ص 262.

[3]- أي هو الوقف على كلمة لو وصلت بما بعدها لأوهم وصلها معنى غير المعنى المراد (أبوعبد الله محمد طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تحق:محمد بن عبدالله بن محمد العيدي،(ط:2، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد_ناشرون_،1427هـــ/2006م) ص3.

بل هو لازم صناعي (محمود محمد داوود وشعبان محمد إسماعيل، أحكام تلاوة القرآن الكريم ، (ط 1 ، القاهرة، دار الهدى، 1405هـــ/ 1984) ص27 .

[4]- هذا التعبير ينفى الخداع ويثبت الإيمان الخالص فيكون التقدير ما هو بمؤمن مخادع بل هو مؤمن خالص غير مخادع ،(تعليق، المحقق مصطفى ديب البغا على الإتقان) ص262.

[5]- السيوطي ، الإتقان ج1 ، ص 263.

والفعل المستأنف[2] نحو:﴿يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [النور:55] و: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة :142] و: ﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق :7].

ومفعول المحذوف[3] نحو: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾[4] [النساء :122] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب :38].

والشرط نحو:﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ ﴾ [الأنعام :39].

والاستفهام ولو مقدرا نحو: ﴿ أَتُرِيدُونَ[5] أَن تَهۡدُواْ﴾[النساء: 88] ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الأنفال:67].

والنفي: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۗ ﴾ [القصص : 68] ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ [الأحزاب: 13] حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق.

3- الجائز: ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين [6] نحو: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [البقرة :4] فإن واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم[7]، فإن التقدير: "ويوقنون بالآخرة ".

4- المجوز لوجه[8]: نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾[9] [البقرة :86] لأن الفاء في قوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ ﴾[10] [البقرة :86] تقتضي التسبب والـجزاء، وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها[11].

---

[1]- أي بعد الوقف .

[2]- مع السين أو بغير السين .

[3]- أي مفعول فعله محذوف .

[4]- وبإعراب مختصر للآية نجد أن : (وعد) مفعول مطلق لفعل محذوف أي وعدهم الله وعدا (الله) ، لفظ جلالة مضاف إليه مجرور (محمود الرصافي ، الجدول في إعراب القرآن ج5) ص 178.

[5]- الألف في الفعل أتريدون للاستفهام التعجبي .

[6]- بمعنى أن كلا من الوقف والوصل جائز من غير ترجيح لأحدهما على الآخر بل يكونان متساويين (محمد خليل الحصري، معالم الإهتداء إلى معرفة الوقوف والإبتداء) ، ص 35.

[7]- أي يجوز فيها الفصل من هذا الوجه .

[8]- لم يذكر له تعريف وإستنادا على تعريف الجائز تبين لنا أنه هو ما يجوز فيه الوصل والفصل، لتجاذب الموجب من طرف واحد.

[9]- المعنى هنا مستوف ولا يحتاج إلى إيضاح .

[10]- والمعنى هنا يتطلب معرفة من هم الذين لا يخفف عنهم العذاب ، ومن هنا يكون الوصل جائز لضرورة معنوية ، وكون الجملة (فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ) مستأنفة يجوز فيها القطع .

[11]- السيوطي، الإتقان ج1، ص 263.

5- المرخص ضرورة: ما لا يستغني ما بعده عما قبله ، لكنه يرخص لانقطاع النفس ، وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود، لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة :22] لأن قوله: ﴿وَأَنزَلَ﴾[1] لا يستغني عن سياق الكلام فإن فاعله ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة[2].

وأما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك.

المطلب الرابع : أنواع الوقف عند ابن الجزري[3]

قال ابن الجزري: أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري[4] واضطراري[5] لأن الكلام إما أن أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلوا إما ألا يكون له تعلق بما بعده البتة -أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى- فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام.

قال: وقد يكون الوقف تاما في تفسير وإعراب وقراءة غير تام على آخر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[آل عمران:7] تام[6] إن كان ما بعده مستأنفا غير تام إن كان معطوفا. معطوفا.

ونحو فواتح السور الوقف عليها تام، إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه، أي الم هذه أو هذه الم أو مفعولا بقل مقدرا غير تام إن كان ما بعدها هو الخبر ، ونحو: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة : 125] تام على قراءة: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح[7] ونحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم :1] تام على قراءة من رفع الاسم الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض.

---

[1]- هنا المؤكد عند أي شخص أن الله هو الوحيد المنزل من السماء .
[2]- ولا يكون هذا دائما إذ يلزم العود عندما تكون الجملة غير مفهومة .
[3]- جلال الدين السيوطي، الإتقان، ج1 ، ص 264.
[4]- ضمن الوقف الاختياري ثلاثة أنواع : تام وكاف وحسن .
[5]- هو المسمى بالوقف القبيح .
[6]- الوقف تام على قول من يقولون أن الراسخين لا يعلمون تأويل المتشابه وغير تام قول الذين يقولون بأن الراسخين يعلمون تأويله (أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء (ط 2 ، مصر ،مطبعة المصطفى الباجي الحلبي وأولاده ،1393هـ، 1973م،) ص 31.
[7]- أي على قراءة نافع والشامي .

وقد يتفاضل التام[1] نحو:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة :5/4] كلاهما تام. إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول.

وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام.

ومنه ما يتأكد استحسانه لبيان المعنى المقصود به وهو الذي سماه السجاوندي باللازم[2] وإن كان له تعلق فلا يخلو إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:3] وقوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [البقرة :4] وقوله:﴿عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [البقرة: 5].

أو يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ كاف: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾ أكفى منه: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة :10] أكفى منهما[3].

وقد يكون الوقف كافيا على تفسير وإعراب وقراءة غير كاف على آخر، نحو قوله: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البقرة:102] كاف إن جعلت ما بعده نافية حسن إن فسرت موصولة.

﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[4] [البقرة: 4] كاف إن أعرب ما بعده مبتدأ خبره:﴿ عَلَىٰ هُدٗى﴾ [البقرة: 5] حسن إن جعل خبر: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة : 3] أو خبر: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة :4] .

﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ﴾ [البقرة :139] كاف على قراءة ﴿أَمۡ تَقُولُونَ﴾ بالخطاب[5] حسن على على قراءة الغيب[6].

---

[1]– السيوطي، الاتقان ، ج1 ، ص 265.

[2]– أقر ابن الجزري أن الوقف اللازم هو التام وهذا غير صائب لأن الوقف اللازم غير التام غالبا لأن الوقف التام إذا وصلت جملته الموقوف عليها بما بعدها فقد لايتغير المعنى بخلاف الوقف اللازم(عبدالكريم عوض صالح، الوقف والإبتداء وصلتهما بالمعنى)ص68.

[3]– وبهذا قسم الوقف إلى كاف وأكفى منه وأكفى منهما .

[4]– فالوقف (على يوقنون) كاف إن أعربنا قوله (أولئك) خبره (على هدى) وحسن إن جعل خبر (الذين يؤمنون بالغيب) [البقرة: 3] أو خبر (الذين يؤمنون بما أنزل) [البقرة :4] (الأشموني ، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء) ص31 .

[5]– عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (لا ط ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، د. ت)، ص 40.

[6]– مما يجعل الوقف تاما، (المرجع نفسه، ص 40) .

﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ كاف على قراءة من رفع: ﴿ فَيَغۡفِرُ﴾ و: ﴿وَيُعَذِّبُ﴾[البقرة: 284] حسن على قراءة من جزم[1].

وإن كان التعلق من جهة اللفظ[2] فهو المسمى بالحسن لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الإبتداء بما بعده للتعلق اللفظي ، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة الآتي[3].

وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو: ﴿ هُدَى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2] حسن إن جعل ما بعده نعتا ، كاف إن جعل خبر مقدر أو مفعول مقدر على القطع تام إن جعل مبتدأ خبره: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾

وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح، لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾[4] [الفاتحة :7].

وقد يكون بعضه أقبح من بعض نحو: ﴿ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾[5] [النساء: 11] لإبهامه أنهما مع البنت شركاء في النصف.

وأقبح منه نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾[6] [البقرة :26] .

فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا[7].

وأما الإبتداء فلا يكون إلا اختياريا، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود ، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ، وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا ، بحسب التمام وعدمه ، وفساد المعنى وإحالته ، نحو الوقف

---

[1]– السيوطي، الإتقان ج1، ص266.

[2]– تعريف الوقف الحسن.

[3]– حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِىُّ حَدَّثَنِى أبى حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ –أَوْ كَلِمَةً غَيْرَهَا– قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً. (أخرجه أبو داوود سليمان السجستاني، سنن أبي داوود ، ج 4 (لا ط، بيروت _ دار الكتاب العربي، د.ت) كتاب الحروف والقراءات ، حديث رقم :4003، ص 65.

[4]– وجه القبح في الوقف على هذا الموضع هو عدم تمام الفائدة .

[5]– وجه القبح في الوقف على هذا الموضع هو تغيير حكم شرعي .

[6]– وجه القبح في الوقف على هذا الموضع هو المساس بصفات الله عز وجل وعدم تنزيه الله عن كل مالا يليق به.

[7]– السيوطي، الإتقان، ج1، ص 266.

على: {ومن الناس} فإن الإبتداء بـــ " الناس" قبيح وبـــ {وآمنا} تام فلو وُقِفَ على من يقول كان الإبتداء بـــ "يقول" أحسن من الإبتداء بـــ "من"[1].

خلاصة القول:

1_ علاقة الوقف بالإبتداء:

هناك علاقة وطيدة بين الوقف والإبتداء فلابد أن يكون بعد كل وقف إبتداء، بحيث قد يكون الوقف حسنا والإبتداء به نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة:1] الوقف عليه حسن والإبتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصبح المعنى تحذيرا من الإيمان بالله. وقد يكون الوقف قبيحا والإبتداء جيدا نحو قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: 52] فالوقف على ﴿ هَٰذَا﴾ قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ، ولأنه يوهم إلى أن الإشارة إلى المرقد والإبتداء بهذا كاف أو تام لاستئناف.

2_ خلاصة القول في أنواع الوقف والإبتداء:

_ كان سبب اختلاف الأئمة في نوع الوقف وموضعه راجع إلى اعتماد كل منهم على علم مختلف فمنهم من يعتمد في وقوفه علم المعاني ، أو علم التفسير ، منهم من يعتمد على مراعاة الجوانب الإعرابية ومنهم من يجمع بين التفسير والإعراب.

_ نجد أن ابن الأنباري قد قسم الوقف إلى تام وحسن وقبيح ، إلا أنه لم يفَصل في تعريفه ولم يستثنى رؤوس الآي، وجعل القبيح على إطلاقه، إذ ضمنه ما خرج عن التام والحسن الذي يحتمل الكافي وهو ليس بوقف قبيح؛ وأما الداني فإنه جعل أنواع الوقف: تامٌ مختار، كاف جائز، حسن مفهوم، قبيح متروك، بحيث اصطلح لكل نوع اسمين وهو أول من ذكر الوقف الكافي أما السجاوندي فقد جعل الوقف على أضرب خمس لازم، مطلق، جائز، مجوز لوجه، مرخص لضرورة والوقف اللازم جعله ابن الجزري قسم من التام ، ولكن هناك من العلماء من جعل اللازم أعم من التام ، وكذالك ابن الجزري جعل تمام الكلام وعدمه معيار لتحديد الوقف، فقسمه إلى اختياري واضطراري.

[1]– السيوطي، الإتقان ،ج1 ص266.

– وعموما فإن تقسيمات العلماء للوقف تتداخل فيما بينها وهذا ما يلخصه الجدول الآتي:

التام	الحسن	الكافي	القبيح
التام مختار	المفهوم	الجائز	المتروك
اللازم	المجوز لوجه	المطلق	المرخص لضرورة

_ رغم اختلاف العلماء في تقسيم الوقف والإبتداء ، إلا أن المتأمل والمدقق يلاحظ أن هذا الاختلاف هو مجرد اختلاف في الاصطلاحات ليس إلا .

_ فالوقف التام هو الذي لم يوجد له رابط لفظي بين العبارة الموقوف عليها والعبارة التي بعدها فيكون بذالك لكل عبارة معنى خاص ومستقل بنفسه ويتفاضل التام في التمام كون الأول مثلا أتمْ من الثاني لا شريك الثاني فيما بعده في المعنى.

_ أما بالنسبة للوقف الكافي الذي استقل عما قبله لفظيا وإن كان اتصل به معنويا .

_ الوقف الحسن على كلام مفيد في ذاته إلا أن ما بعده تعلق به لفظيا ومع وهذا يؤدي إلى عدم جواز الإبتداء بما بعده كأن يكون صفة أو حالا أو نحو ذالك .

_ يعد الوقف القبيح وقفا يغير المعنى ويفسده ، أو يوهم معنى بخلاف المعنى المقصود ، كأن يقف القارئ على المؤَكِدْ عليه.

الملاحق

الملحق الأول : تنبيهات في الوقف والإبتداء

اختار السيوطي [1] تنبيهات ابن الجزري التي ذكرها في كتابه «النشر» [2]، وانتقى أحسنها وأصوبها، وقدم فيها وأخر، واختصر منها بما تحصل منه الفائدة ، ونوجه عدم إدراجه للتنبيهات مع أنواع الوقف والإبتداء لأن إدراجها قد يحدث خللا بالطريقة المنهجية التي عرض بها الكاتب باب الوقف والإبتداء واستهل هذه التنبيهات بـــ:

قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا كذا، قال ابن الجزري: إنما يريدون به الجواز الأدائي[3]، وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه، اللهم إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أراده الله فإنه يكفر فضلا عن أن يأثم.

الثاني: قال ابن الجزري أيضا: ليس كلما يتعسفه[4] بعض المعربين، أو يتكلفه بعض القراء أو يتأولـــه بعض أهل الأهواء[5]، مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه، وذلك نحو الوقف على: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ﴾ والإبتداء ﴿مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا﴾ [البقرة: 286] على معنى النداء.

ونحو: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ﴾ [النساء:62] ويبتدئ ﴿بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ﴾.

ونحو: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ [لقمان:13] ويبتدئ ﴿بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ[6]﴾ على معنى القسم.

الثالث[7]: يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءت[8]، وقـــراءة التحقيق والتنزيل ما لا يغتفر في غيرها فربما أجيز الوقف والإبتداء

---

[1]– السيوطي : الاتقان ،ج1 ، ص267.

[2]– ابن الجزري ، النشر ، ج1 ص 230.

[3]– هو أن يجيز القارئ لنفسه وقفا لوجه الأداء لغرض التعلم أو جمع قراءات ، ولو كان غير تام أوكاف أو حسن، أي الوقف الجائز الذي أشار إليه السجاوندي .

[4]– التعسف : حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه واضحة ،(علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ،ج 1 ، (ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية ،1403هـــ / 1983م) ص 61.

[5]– رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها (أبو عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش ،زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين ، ج2 (ط 1، دار الضياء ،1421هـــ) ص 74

[6]– فالوقف على لاتشرك والإبتداء «بالله» يجعل ابن لقمان في حيرة وتخبط واضطراب لأنه يريد أن ينفذ وصية والده ولكنه لم يفهم مراده ولم يتبين مقصده، وبناءا على ماتقدم نستطيع أن نحكم بأن الوقف على قوله «لا تشرك» والإبتداء بقوله «بالله»، يجافي الصواب ويجانب الحقيقة الواقعة (علم الدين السخاوي ، جمال القراء وكمال الإقراء ، تحق : علي حسين البواب ، ج 2(ط 1، القاهرة، مطبعة المدني والمؤسسة السعودية ، 408 هـــ / 1978 م) ص 591 .

[7]– السيوطي ، الإتقان ج1 ص 268.

[8]–أي عند القراءة بعدة روايات في ختمة واحدة، وعند قراءة التحقيق والتنزيل فهذه الرخص تجيز الوقف ولو كان في غير موضعه .

لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح، وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة[1] ومثله بقوله: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة:22].

قال ابن الجزري: والأحسن تمثيله بنحو: ﴿قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: 177]. وبنحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وبنحو: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وبنحو: ﴿عَٰهَدُواْ﴾ وبنحو كل من فواصل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:1] إلى آخر القصة.

وقال صاحب[2] المستوفى[3]: النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع إمكان التام فإن طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حَسُنَ الأخذ بالناقص كقوله: ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ إن كسرت بعده إن وإن فتحتها فإلى قوله: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا[4]﴾ [الجن :19/1] .

- محسنات الوقف الناقص[5]:

أن يكون لضرب من البيان كقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ فإن الوقف هنا يبين أن ﴿قَيِّمًا[6]﴾ [الكهف: 1-2] منفصل عنه وأنه حال في نية التقديم وكقوله: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ [النساء: 23] ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي. ومنها أن يكون الكلام مبنيا على الوقف[7] نحو: ﴿ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: 25-26].

قال ابن الجزري[8]: وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظيا نحو: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [البقرة: 87]، ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ لقرب الوقف على ﴿بِٱلرُّسُلِ﴾ وعلى ﴿ٱلْقُدُسِ﴾. وكذا

---

[1]- لكن ابن الجزري زاد عليه في رخص الوقف في غير مواضعه.

[2]- جمال الدين أبو سعد علي بن مسعود بن أحمد بن حكيم الفرغاني. (نقل بواسطة ، الزركشي ، البرهان) ج1 ،ص 359.

[3]- منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 1761.

[4]- لأن ذالك كله معطوف على أول السورة (أبو عمرو الداني ، المكتفى في الوقف والإبتداء) ، ص 589 / (وعبد الفتاح بن محمد القاضي ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) ،ص 329/ 330.

[5]- السيوطي ، الإتقان ، ج1 ص 267.

[6]- فالوقف على كلمة «عوجا»، وقف ناقص بين أن قيما منفصل عنه لأنه لو وصل التبس بأن « قيما » صفة «عوجا» ، بل انتصب قيما بمحذوف دل عليه المتلو ، وهو أنزل أي أنزله قيما ، ومن لم يقف على (عوجا) جعل قيما حالا من كتاب ، أو العبد، والعامل أنزل ، وجعل قوله «ولم يجعل له عوجا» معترضا . (السجاوندي ، علل الوقوف،) ص 654.

[7]- أي أن الوقف فيها أصلي .

[8]- النشر ، ج1 ص 237/236.

يراعى في الوقف الازدواج[1] فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا، وذلك من أجل ازدواجه نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ -مع- ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: 134].

ونحو: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:203].

ونحو: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾ -مع- ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾ [فاطر: 13].

ونحو: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ مع ﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: 46].

الرابع[2]: قد يجيزون الوقف على حرف ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر[3] كمن أجـــاز الوقف على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: 2] فإنه لا يجيزه على: ﴿فِيهِ﴾ والذي يجيزه على: ﴿فِيهِ﴾ لا يجيزه على: ﴿لَا رَيْبَ[4]﴾.

وكالوقف على: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾ [البقرة: 282] فإن بينه وبين: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ مراقبة والوقف على: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 7] فإن بينه وبين: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ مراقبة.

قال ابن الجزري[5]: وأول من نبَّه على المراقبة في الوقف أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض.

الخامس[6]: استمداد علم الوقف والإبتداء :

---

[1]- أي التقابل أو التعادل أي أنه قد تكون في الآية جملتان كل واحدة منها لا ارتباط لها بالأخرى لا لفظا ولا معنى ، ولكن يكون بينهما ازدواج مثل قوله تعالى :﴿لها ما كسبت ولكم ما كسبتم﴾ [البقرة : 134] ، هنا ازدواج تعادل ، ومثل قوله تعالى : ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ [البقرة : 203] ، هناك ازدواج تقابل، (محمود خليل الحصري، معالم الإهتداء ، ص 168.

[2]- السيوطي ، الاتقان ج1 ص269.

[3]- عبد الكريم عوض صالح ، الوقف والإبتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، ص :245.

[4]- لئلا يختل المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه﴾ [البقرة : 2] ،فكلمتا « ريب » و« فيه » يصح الوقف على كلا منهما، لكن إذا وقف على كلمة « ريب » امتنع الوقف على كلمة « فيه » والعكس (_ محمود خليل الحصري ، معالم الإهتداء) ص37.

[5]- النشر ج1 ،ص238.

[6]- السيوطي، الاتقان ج1 ،ص 269.

كغيره من علوم القرآن هذا العلم يتداخل مع علوم شتى، تعتبر خادمة له. كما تعتبر من شروط استمداده، وهذا العلم ذكره السيوطي حين نقل كلام ابن مجاهد وشرحه:

قال ابن مجاهد [1]: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن.

وقال غيره: وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب، يقف عند قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾[2]. وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف [3]: لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه؛ لأن ذلك يعين على معرفة الوقف والإبتداء، لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين.

فأما احتياجه إلى علم النحو[4] وتقديراته فلأن من جعل: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾[5] [الحج: 78] 78] منصوبا على الإغراء وقف على ما قبله أما إذا أعمل فيه ما قبله فلا [يقف] .

وأما احتياجه إلى القراءات، فلما تقدم من أن الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على أخرى[6].

وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة:26] كان المعنى إنها محرمة عليهم هذه المدة. وإذا وقف على: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كان المعنى إنها محرمة عليهم أبدا وأن التيه أربعين فرجع في هذا إلى التفسير[1].

---

[1]– أحمد بن مُوسَى بن العَبَّاس بن مجاهدٍ، أبو بكر المقري كَانَ شيخ القراء فِي وقته، وَالمقدم منهم عَلَى أهل عصره ، ولد فِي شهر ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين ومائتين ، توفي يوم الأربعاء ودفن فِي يوم الخميس لعشر بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا ، ج 5(ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1417 هـ) ص 355/352.

[2]– الوقف على أبدا تام إن جعل الاستثناء على قوله الفاسقون بناءا على أن شهادة القاذف لا تقبل وإن تاب وليس بوقف إن جعل الإستثناء من قوله لا تقبل لهم شهادة أبدا وبناءا على أن شهادة القاذف تقبل إن تاب وأن بتوبته يرتفع اسم الفسق عنه (الأشموني، منار الهدى) ص 265.(لا تقبل شهادة الفاسق على رأي أبي حنيفة ، الأوزارعي ، الثوري، واتفق الفقهاء على قبول شهادة الفاسق إذا تاب)(سيد سابق ،فقه السنة ، ج 3(ط3، بيروت – لبنان دار الكتاب العربي 1397 هـ – 1977 م) ص432.

[3]– النكزاوي ، الإقتداء في معرفة الوقف والإبتداء ج1، ص 199/198 .

[4]– فأما احتياجه إلى علم النحو فلإن التنوع في وجوه الإعراب يغير من الوقف ، والوقف يغير المعنى.

[5]– حيث انتصب ملة أبيكم بفعل محذوف وقدره ابن عطية : جعلها « ملة » ، وقال الزمخشري : نصب الملة بمضمون ما تقدمها، كأنه قيل : « وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ،ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه أو على الإختصاص أي أعني بالدين ملة أبيكم ، كقوله الحمد لله الحميد(أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط)، ص : 82 / 256 .

فكل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى (أبيكم إبراهيم) .(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج 3 (ط3 ، بيروت _ دار الكتاب العربي ، 1407هـ) ص :173.

[6]– السيوطي ، الإتقان ، ج1، ص270.

وقد تقدم أيضا أن الوقف يكون تاما على تفسير وإعراب غير تام على تفسير وإعراب آخر.

وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه[2] كقوله: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ [يونس: 65] فقوله: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ﴾ استئناف لا مقولهم وقوله: ﴿فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾ [القصص: 35] ويبتدئ: ﴿أَنتُمَا﴾ وقال الشيخ عز الدين: الأحسن الوقف على: ﴿إِلَيۡكُمَا﴾، لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها، لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها، وقد غلبوا بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون.

وكذا الوقف على قوله: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ ﴾ [يوسف: 24] ويبتدئ: ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ على أن المعنى: "لولا أن رأى برهان ربه لهم بها" فقدم جواب "لولا"، ويكون همه منتفيا فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير.

السادس: حكى ابن برهان النحوي[3] عن أبي يوسف القاضي[4] صاحب أبي حنيفة أنه ذهب إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال: لأن القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن.

مذاهب القراء[5] :

لأئمة القراء مذاهب في الوقف والإبتداء.

فنافع[6]: كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى[1] .

---

[1]– الزمخشري ، الكشاف ج2 ، ص 223/222 .

[2]– أي أنه لانستطيع معرفة البدايات والنهايات إلا بمعرفة المعنى .

[3]– عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان، أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي، صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب؛ توفي في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة، ببغداد.ج 2 (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، (ط 1، – بيروت دار صادر، 1974) ص 415.

[4]– محمد بن أبي أحمد بن محمد بن أبن أبي يوسف القاضي أبو سعد الهروي، شارح أدب القضاء، كما له كتاب ترجمة السبكي مختصرا، قتل شهيدا مع ابنه بجامع همدان في شعبان سنة ثمان عشرة وخمسمئة (تقي الدين بن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية، تحق : الحافظ عبد العليم خان، ج1 (ط1، بيروت، عالم الكتب 1407 هـ) ص: 291.

[5]– السيوطي، الإتقان، ج 1، ص1.

[6]– نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم أبي رويم الليثي أحد القراء السبعة المشهورين توفى سنة (169هـ/ 785م) (ابن الجزري، غاية النهاية، ج2) ص 330.

وابن كثير[2] وحمزة[3]: حيث ينقطع النَفَسْ، واستثنى ابن كثير: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: 7]. ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ [الأنعام: 109]. ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ﴾ [النحل: 103] حيث تم الكلام.

وأبو عمرو[4]: يتعمد رؤوس الآي، ويقول: هو أحب إلي فقد قال بعضهم: إن الوقف عليه سنة[5].

وقال البيهقي في [الشُّعب] [6] وآخرون : الأفضل الوقف على رؤوس اللآيات، وإن تعلقت بما بعدها، اتباعا لهدى رسول الله وسنته .

---

[1]– أي يتم المعنى ويكون الوقف .

[2]– عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزوان بن هرمز المكي ، إمام أهل مكة في القراءة . توفي سنة (120هـ) (ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 443).

[3]– حمزة بن حبيب الزيات مولى تيم الله أخو حبيب بن حبيب كنيته أبو عمارة وكان من قراء القرآن والمتورعين في السر والاعلان مات سنة ست وخمسين ومائة (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، (مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار،تح مرزوق على ابراهيم (ط 1– المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411 هـ–1991م)ص 266.

[4]– زيان بن عمار بن العلاء المازني أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة . توفي سنة (154هـ / 771م) (الزركلي، الأعلام، ج3 ، ص 41) .

[5]– وقال أبو الفضل الرازي : كان يراعي حسن الإبتداء (عوض صالح ، الوقف وصلته بالمعنى ، ص 60) (تنظر ترجمة الرازي إلى غاية النهاية ، ج 1 ، ص 361، 362)، وقال الخزاعي : كان يراعى حسن الابتداء (تنظر ترجمة الخزاعي، ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج2، ص 109 /110) .

[6]– مجمع الملك فهد ، الاتقان ج1،ص560.(أحال المحققون إلى كتاب الشعب للبيهقي الجزء 2 صفحة 521 ولكننا لم نجد الحديث فيه ولا في أي كتاب من كتب الحديث) .

الملحق الثاني : ضوابط متعلقة بعلم الوقف والإبتداء

وقد بلغ من اهتمام العلماء بهذا الفن أن وضعوا له ضوابط لا يتم لطالب العلم القيام بهذا العلم إلا بمعرفتها وهي :

_ كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر[1] ، إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الإبتداء بها وهي كالآتي[2] :

1_ 38﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة : 121].

2_ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ [البقرة : 146].

3_ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ [الأنعام : 20].

4 _ ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة :275].

5_ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾ [التوبة :20] .

6_ ﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان :34] .

7_ ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ [غافر : 7] .

وفي الكشاف [3] في قوله: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ ﴾ [الناس: 5]، يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ ﴿ٱلَّذِى﴾ إن حملته على القطع[4] بخلاف ما إن جعلته صفة.

وقال الرُمَاني[5] الصفة إن كانـــت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونهـــا، وإن كانت للمدح جاز لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف[6].

---

[1]– وهذا الضابط يقتضي بعمومه أن كل ما وقع في القرآن من هذين اللفظين يجوز فيه الوجهان الثابتان سواء وقع كلٌ منهما في صدر الآية أم في أثنائها ، وليس الأمر كذلك فإن ما وقع في أثناء الآية لا يجوز الوقف على ما قبله بل يتعين وصله ،فحينئذ يتعين حمل كلامه على ما يكون في صدر الآيات من اللفظين (محمود خليل ألحصري ، معالم الاهتداء ، ص ، 95_ 96) .

[2]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ص ، 282.

[3]– الزمخشري ، الكشاف ، ج4 ، ص 824 .

[4]– وقوله إن حملته على القطع أي بالرفع على أنه خبر لمبتدأ مضمر وبالنصب على الذم بتقدير: أعني. وقوله بخلاف ما إن جعلته صفة أي نعت لما قبله من الاسم المجرور لم يكف الوقف قبله لتعلقه بذالك والتمام آخر السورة (أبوعمرو الداني، المكتفى، ص 640).

[5]– أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ألمعتزلي ، صنف في التفسير واللغة والنحو والكلام توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاث مائة عن 88 سنة (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج16 (ط3 ، مؤسسة الرسالة ،1405ه ، 1985م) ص533.

[6]– أي لا يجوز الوقف على موصوفها لأنها لتعريفه فيجب أن تصاحبه في إعرابه ولا تقطع وإن كانت للمدح لا لتعريفه جاز القطع و الإتباع والقطع أبلغ من وصلها.

2_ الوقف على المستثنى دون المستثنى منه[1] :

إن كان منقطعا[2] فيه مذاهب :

_ **أولا:** الجواز مطلقا[3] لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه .

_ **ثانيا:** المنع مطلقا لاحتياجه لما قبله لفظا لأنه لم يعهد استعمال (إلا) وما في معناها إلا متصلة بما قبلها، ومعنى[4]، لأن ما قبلها مشعرا بتمام الكلام في المعنى إذ قولك (ما في الدار أحد) هو الذي صحح (إلا الحمار) ولو قلت : (إلا الحمار) على انفراده كان خطأ.

_ **ثالثا:** التفصيل فإن صرح بالخبر جاز، لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها [5] وإن لم يصرح به فلا لافتقارها له[6] قاله ابن الحاجب[7] في أماليه.

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان ج1 ، ص 273.

[2]– أي أن يكون المستثنى بعضا مما قبله أي ليس من جنسه، (ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2 (ط20، دار التراث ،القاهرة، 1400هـ،1980م) ص212.

[3]– أي يجوز الوقف على المستثنى منه دون المستثنى مطلقا سواء صرح بالخبر أم لا . (محمود خليل ألحصري ، معالم الاهتداء، ص98) نحو قول من قال : ما في الدار أحد إلا الحارث ، لكن الحارث في الدار فلو ابتدأ ب (لكن الحارث في الدار) لكان حسنا (أبو يحي زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء(ط 2، 1393هـ،1973م) ص 176.

[4]– إشارة خفية إلى احتياج الوقف إلى معرفة عادات العرب واستعمالاتهم للأدوات وكذالك الألفاظ والأساليب .

[5]– نحو قوله ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة : 78] في هذه الآية الاستثناء منقطع لم يصرح بالخبر أي أ ن (إِلَّا أَمَانِيَّ) استثناء منقطع ، لأن الأماني ليست من جنس العلم وتقدير إلا في مثل هذا بلكن أي لكن يتمنونه أماني. وواحد الأماني أمنية، والياء مشددة في الواحد والجمع ويجوز تخفيفها فيهما. (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، تحق ، علي محمد البجاوي، ج 1 (لا ط، لان، د ت) ص80.

[6]– الاستثناء المنقطع الذي صرح فيه بالخبر نحو قوله تعالى﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق : 25/24] إلا حرف استثناء والاستثناء منقطع فهو بمعنى لكن والذين مبتدأ وجملة آمنوا صلة وعملوا الصالحات عطف على الصلة داخل في حيّزها، ولهم خبر، مقدّم وأجر مبتدأ مؤخر وغير ممنون نعت أي غير مقطوع ولا منقوص والجملة الاسمية خبر الذين. (محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، إعراب القرآن وبيانه ،ج 10 (ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية ، 1415 هـ) ص 427.

[7]– عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو بن الحاجب الكردي الأصل الدوني الاسنائي المولد الإمام العلامة الفقيه المالكي الأصولي النحوي المقرئ، ولد سنة سبعين وخمسمائة باسنا من صعيد مصر ، من مؤلفاته: "مختصر الفقه" و"الامالي النحوية" وتوفي بالإسكندرية سنة ست وأربعين وستمائة، (محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحق: محمد المصري،ج1، (ط1،جمعية إحياء التراث الإسلامي –الكويت– 1407) ص39. وكتابه الأمالي منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 1007.

3_الوقف على الجملة الندائية جائز:

كما نقله ابن الحاجب عن المحققين [1]، لأنها مستقلة وما بعدها جملة أخرى وإن كانت الأولى تتعلق بها[2].

4_ كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده حكايته [3]، قاله الجويني الجويني في تفسيره[4].

5_ كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا[5] :

منها سبعة للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك :

﴿عَهۡدَا ٧٨ كَلَّاۚ﴾ [مريم :79/78]. ﴿عِزًّا ٨١ كَلَّاۚ﴾ [مريم :82/81]. ﴿ أَن يَقۡتُلُونِ ١٤ قَالَ كَلَّاۖ﴾ [الشعراء : 15/14]. ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّاۖ﴾ [الشعراء:62/61]. ﴿شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ﴾ [سبأ:27]. ﴿أَنۡ أَزِيدَ ١٥ كَلَّاۖ﴾ [المدثر:16/15]. ﴿أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ كَلَّا﴾[القيامة:11/10].

والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الأمرين ففيه الوجهان[6].

وقال مكي[7]: هي أربعة أقسام:

الأول: ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الإبتداء بها على معنى " حقا " وذلك أحد عشر موضعا:

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان ج1 ، ص 273.

[2]– ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[الحجرات : 1] يجوز الوقف هنا لتمام الجملة الندائية بقوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحجرات :1] .

[3]– نحو قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[يوسف :33] فالوقف على قال لا يجوز لأنه لا يتم به المعنى.

[4]– إمام الحرمين (419 هـ / 479 هـ) (1028 ــ 1085) عبد الملك بن عبد الله يوسف بن محمد الجويني أبو المعالي وله مصنفات منها : البرهان توفى بنيسابور (خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص 160) .

[5]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان ج1، ص 274/273.

[6]– أي الفصل والوصل .

[7]– مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي غمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان ،من مصنفاته والرعاية في التجويد والموجز في القراءات ، مات في ثاني محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة،(ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، غاية النهاية في طبقات القراء ج2 (ط 1، مكتبة ابن تيمية ، 1351ه)) ص ، 309 / 310 .

اثنان في مريم وفي: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ وسبأ واثنان في المعارج [1] واثنان في المدثر: ﴿أَنۡ أَزِيدَ ١٥ كَلَّآۖ﴾ {منشره كلَّا} [16/15]، وفي المطففين: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ﴾ [14/13] وفي الفجر:﴿أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ﴾ [17/16] وفي الهمزة: ﴿أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ﴾[4/3]

الثاني: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الإبتداء بها وهو موضعان في الشعراء ﴿أَن يَقۡتُلُونِ ١٤ قَالَ كَلَّاۖ﴾ [15/14] ﴿إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ﴾ [62/61] .

الثالث: ما لا يحسن الوقف عليها ولا الإبتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [النبأ: 5] ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر:4] .

الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدئ بها وهو الثمانية عشر الباقية[2]

6ـ " بلى " في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أقسام[3]:

الأول: ما لا يجوز الوقف عليها إجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها[4] وهو سبعة مواضع:

فِي الأنعام: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾ [30]. فِي النَّحْل: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [38]. فِي سَبَأ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [03]. فِي الزُّمَر: ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ﴾ [59]. فِي الأحقاف: ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾ [34]. فِي التَّغَابُن: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [07]. فِي الْقِيَامَة: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ﴾ [04].

الثَّانِي: ما فيه خلاف والاختيار المنع[5] وذلك خمسة مواضع:

---

[1]– في مريم قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ /79/ ، وقوله ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾ آية 82 وفي(قد أفلح) أي في سورة المؤمنون في قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ آية :100 ، وفي سبأ قوله تعالى :﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ آية : 27 وفي المعا رج ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ آية : 15 وقوله ﴿ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ آية :39.

[2]– أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الوقف على كلا وبلى في القرآن ، تح، حسين نصار (ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، 1423هـ/ 2003م) ص 58 .

[3]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان ،ص 275.

[4]– وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع أي علامة وقف فوق بلى (أبو عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش ، زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين ، ج2) ، ص 106.

[5]– ومنهم من رجح الوصل وحصرها الإمام الزركشي في خمسة مواضع لكن مكي أوردها ثمانية مواضع في كتابه، (بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،ج 1 ،ص 375، و أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الوقف على كلا وبلى في القرآن) ص87 وما بعدها .

فِي البقرة: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [260]. فِي الزُّمَر: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ﴾ [71]. فِي الزُّخْرُف: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا﴾ [80]. فِي الْحَدِيد: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [14]. فِي تَبَارَكَ: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا﴾ [09].

الثَّالِث: مَا الاختيار جَواز الوقف عليهَا وهو العشرة الباقية[1].

7_ نعم في القرآن الكريم في أربعة مواضع[2] :

في الأعراف[44]: ﴿قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ﴾. والمختار الوقف عليها لأن ما بعدها غير متعلق بما قبلها إذ ليس من قول أهل النار. والبواقي فيها[3]. وفي الشعراء [42]: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾.

وفي الصافات[18]: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾. والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول[4].

ضابط: قال ابن الجزري في النشر[5] كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الإبتداء بما بعده[6].

بعده[6].

---

[1]– جمال الدين بن إبراهيم القرش ، زاد المقرئين ، ص102 / 105 .

[2]– جلال الدين السيوطي ، الإتقان ،ج1، ص ،275.

[3]– أي في سورة الأعراف آية 114 في قوله تعالى : ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾

[4]– وهناك من قال الوقف عليها في الأولى من الأعراف حسن مختار لأنه لا خطاب بعدها والكلام تام عليها غير متصل بما بعده والثلاثة الباقية يحسن وصلها بما بعدها وترك الوقف عليها لأن بعدها خطاب متصل بها وبما قبلها (مكي بن أبي طالب ، الوقف على كلا وبلى في القرآن) ص 89 .

[5]– ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1 ، ص 234.

[6]– وهذا من المواضع التي لخص السيوطي – رحمه الله– فيها كلام غيره فوقع في الخطأ بسبب بتر الكلام من سياقه ، فالنص المنقول من النشر ذكره ابن الجزري هكذا: « قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه: ألا يبتدئ بما بعده؛ إذ كلما أجازوا الوقف عليه .... » فابن الجزري أورد ما نقله السيوطي جملة تعليلية لقول علماء الوقف والابتداء السالف، وبيانا لإكثار السجاوندي من تعداد الوقف الممنوع . لأن هذه القاعدة التي نقلها السيوطي تتعارض مع حكم الوقف الحسن –الذي سبق له بيانه– وهو جواز الوقف عليه، وعدم جواز الابتداء بما بعده . لذلك قال ابن الجزري في سياق هذه القاعدة : « وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف قبيح ، أي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، وليس كذلك بل هو من الحسن: يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده .(كلام المحققين، لنسخة الإتقان ، ط: مجمع الملك فهد، ج1) ص 568.

الملحق الثالث : في كيفية الوقف على أواخر الكلم[1]

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق[2].

أولا : السكون :

وهو الأصل[3] في الوقف على الكلمة المحركة وصلا [4]، لأن معنى الوقف الترك والقطع ولأنه ضد الإبتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك، وهو اختيار كثير من القراء.

ثانيا : الروم[5] :

وهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها.

قال ابن الجزري: وكلا القولين واحد [6]. ويختص بالمرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور[7]، بخلاف المفتوح[1] لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض.

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، الاتقان ج1، ص 276.

[2]– ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ،ص120.

[3]– والعلة التي يصبح السكون بها أصلا في الوقف هي أن الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركة كلها، وأبلغ في تحصيل الاستراحة، لذا صار أصلا بهذا الاعتبار (عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد ، (ط 3 ، الرياض ، 1412هـ ، د.ت ، لا.ن) ص 181.

[4]– أي أن الوقف معناه "الكف" والقارئ بوقفه على الكلمة يكون قد كف عن الإتيان بالحركة في الحرف الأخير منها والتزم فيه السكون(عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ،ج 1 (ط1 ، مكتبة طيبة، المدينة المنورة ، د.ت) ص 509.وكما قال ابن الجزري : والأصل فى الوقف السكون ولهم ... فى الرفع والضم اشممنه ورم .

«ابن الجزري ، متن طيبة النشر في القراءات العشر ، تح محمد تميم الزغبي ، ج 1 (ط1، دار الهدى –جده– 1414هـ، 1994م) ص 56.

[5]– جلال الدين السيوطي ، الاتقان، ج1، ص 276.

[6]– وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي (ابن الجزري ، النشر ، ج2 ، ص 121).

[7]– ويكون في المرفوع منونا أو غير منون، وفي المضموم، وفي المنصوب غير المنون، والمفتوح، والمجرور بالكسرة أو الفتحة، والمكسور نحو "عدو، وبريء، ونستعين، ويعلم، ومن قبل، ومن بعد، وبي الأعداء، ويعلمون، وجعل، ومن عاصم، ومن الماء، وعلى إبراهيم وإسماعيل، وهؤلاء" (أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش ، الإقناع في القراءات السبع ،ج1 (لاط ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، القاهرة ، د.ت) ص 249.

ثالثا : الإشمام[2] :

هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت وقيل أن تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد[3] .

ويختص بالضمة سواء كانت حركة إعراب أم بناء إذا كانت لازمة، أما العارضة [4] وميم الجمع[5] عند من ضم، وهاء التأنيث[6]: فلا روم في ذلك ولا إشمام.

وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم[7].

ثم إن الوقف بالروم والإشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصا، ولم يأت عن الباقين فيه شيء، واستحبه أهل الأداء في قراءتهم أيضا .

وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر[8] كيف تلك الحركة الموقوف عليها.

رابعا : الإبدال[9] :

ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين [10]، ومثله إذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليها بالهاء بدلا منها، وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مد من جنس ما قبلها. ثم إن كان ألفا جاز

---

[1]– إلا النحاة فإنهم يرون بالروم في الفتح والنصب (ينظر، عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القاري إلي تجويد كلام الباري)، ص512.

[2]– جلال الدين السيوطي ، الاتقان ج1 ، ص 276.

[3]– وحقيقة الإشمام هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة (أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، التيسير فى القراءات السبع ، تحق، أوتو برتزل، (ط1 ، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– 1416هـ ، 1996م، مطبعة الدولة– اسطنبول– 1930م) ص 54. وكذلك لا يأخذه الأعمى عن الأعمى كم قال ابن بري : وصفة الإشمام إطباق الشفاه ... بعد السكون والضرير لا يراه (محمد بن علي بن يالوشه الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة ، تح عبد الواحد بن إبراهيم المارغني (ط 4، تونس، سوق البلاط، 1357هـ، 1931م) ص 64 .

[4]– نحو قوله تعالى « من قبل الأصل سكون اللام فإنهم لجأوو إلى ضمها ضمة عارضة وذلك لأن "هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف لأنه من نفس الكلمة."(ابن الجزري، النشر) ص 94.

[5]– أي من حرّكه في الوصل ووصله نحو « عليهم آنذرتهم » (المرجع نفسه) ص 122 .

[6]– نحو قوله « نعمة » (أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني، الكافي في القراءات السبع ، تحق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، (ط1 ، دار الكتب العلمية– لبنان– بيروت – 1421هـ ، 2000م) ص 69 .

[7]– ابن الجزري ، النشر ج1، ص 122.

[8]– للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الإشمام (عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد) ، ص 183.

[9]– السيوطي، الاتقان ج1، ص 277 .

[10]– ويسمى كذالك بمد العوض وهو مد في حالة الوقف على الفتحتين في حالة الوصل ، ويمد بمقدار حركتين نحو(سميعاً، بصيرًا) (غفوراً، رحيماً) (عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد براوية ورش عن نافع من طريق الأزرق، لاط، مصر، مكتبة الرضوان، د.ت) ص 53.

حذفها نحو: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [العلق:1] و﴿نَبِّئۡ﴾ [الحجر:49] و﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ [الروم:11] و﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾ [النساء:176] و﴿مِن شَطۡرِ﴾ [القصص: 30] و ﴿يَشَآءَ﴾ [التكوير:29] و﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة :22] و ﴿مِّن مَّآءٖۖ﴾[النور :45].

خامسا : النقل [1]:

ففيما آخره همزة بعد ساكن فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه فتحرك بهاء ثم تحذف هي سواء أكان الساكن صحيحا نحو: ﴿دِفۡءٌ﴾ [النحل:5] ﴿مِّلۡءُ﴾ [آل عمران:91] ﴿يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ﴾[عم:40] ﴿لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ﴾[الحجر:44] ﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾[الأنفال:24] ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ﴾ [البقرة:102] ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ [النمل:25] ولَا ثَامِنَ لها.

أم ياءً[2] أو واوًا أصليتين سواءً كانتا حرف مد نحو: ﴿ ٱلۡمُسِيٓءُۚ﴾ [غافر: 58] ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الزمر: 69] و﴿يُضِيٓءُ﴾ [النور: 35] ﴿أَن تَبُوَأَ﴾ [المائدة: 29] ﴿لَتَنُوٓأُ﴾[القصص: 76] ﴿وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ﴾ [آل عمران: 30] أمْ لين [3] نَحْوُ: ﴿ شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام: 164] ﴿قَوۡمَ سَوۡءٖ﴾ [الأنبياء :77] ﴿مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾[النحل : 60] .

سادسا : الإدغام[4] :

وأما الإدغام: ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين فإنه يوقف عليه عند حمزة [5] أيضا بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله نحو: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة: 37] و: ﴿بَرِيٓءٞ﴾ [يونس: 41] و ﴿ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: 228].

---

[1]– السيوطي ، الإتقان ، ج1 ، ص 272 .

[2]– قوله « أم ياء » معطوف على صحيحا .

[3]– قوله « أم لين » معطوف على مد .

[4]– السيوطي ، الإتقان ، ج : 1 ،ص : 277 .

[5]– وقف حمزة على الأمثلة المذكورة من الهمزة المتطرف بالإدغام المحض مع جواز الروم والإشمال في « النسي » و« بري » ووافقه في الأوجه الثلاثة في كلمة « النسي » [التوبة : 37] أبو جعفر وورش ، وجواز الروم فقط في « قرؤ » وهشام عن ابن عامر مثل حمزة في أحد وجهيه (أحمد بن محمد البنا الدمياطي ، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة ، تح : شعبان محمد إسماعيل ، ج1، (ط 1 ، دار عالم الكتاب ، بيروت ، 1407 هـ / 1997 م) ص 209 .

ملاحظة: كل الكتب التي تعرضت لذكر كيفيات الوقف على أواخر الكلم من إدغام، وحذف، وإثبات، وإلحاق، اشتملت على نفس المعلومات التي ذكرها السيوطي ولم تفصل في شيء لأن هذه الكيفيات الأجدر أن تؤخذ مشافهة .

سابعا: الحذف[1] :

وأما الحذف: ففي الياءات الـــزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفـــا وياءات الزوائد –وهي التي لم ترسم– مائة وإحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤوس الآي .

فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف .

وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين .

وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين .

وربما خرج بعضهم عن أصله في بعضها[2].

ثامنا: الإثبات[3] :

وأما الإثبات: ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو: ﴿ هَادِۭ﴾ وَ: ﴿وَالٍ﴾ وَ: ﴿وَاقٍ﴾ [الرعد:7–11–34] وَ: ﴿بَاقٍۖ﴾ [النحل: 96].

تاسعا: الإلحاق :

فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في: ﴿ عَمَّۖ﴾ [النبأ: 1] وَ: ﴿فِيمَ﴾ [النازعات: 43] وَ: ﴿بِمَ﴾ [النمل:35] وَ: ﴿لِمَ﴾ [الصف:2] وَ: ﴿مِمَّ﴾ [الطارق:05] والنون المشددة من جمع الإناث نحو: ﴿هُنَّ﴾ [البقرة:187] وَ: ﴿مِثْلَهُنَّۖ﴾ [الطلاق:12]. والنون المفتوحة نحو:﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وَ:﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة:2–7] وَ: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:5].

---

[1]- السيوطي ، الإتقان ، ج1 ، ص 272 .

[2]– انظر تفصيل ذالك في التيسير ص69 .

[3]– السيوطي ، الإتقان، ج1، ص 278.

ملاحظة : كل الكتب التي تعرضت لذكر كيفيات الوقف على أواخر الكلم من إدغام وحذف وإثبات وإلحاق اشتملت على نفس المعلومات التي ذكرها السيوطي ولم تفصل في شيئ لأن هذه الكيفيات الأجدر أن تؤخذ مشافهة .

والمشدد المبني نحو: ﴿ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ ﴾ [النمل: 31] و: ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: 75] و: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: 22] و: ﴿لَدَيَّ﴾ [ق:28].

قاعدة [1]: الوقف على مرسوم الخط :

أجمعوا[2] على لزوم إتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالا وإثباتا وحذفا ووصلا وقطعا[3] إلا أنه ورد عنهم اختـــلاف في أشياء بأعيانها كالـــوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبإلحاق الهاء فيما تقدم وغيره وبإثبات الياء في مواضع لم ترسم بها[4] والـــواو[5] في ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء:11] ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:6] ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:18] و: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى :24] والألف[6] في: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور : 31] ﴿أَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: 49] ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمان :31]

وتحذف النون في: ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ حيث وقع فإن أبا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل: ﴿أياما﴾ [الإسراء :10] في الإسراء و: ﴿مَالِ﴾ في [النساء:78] والكهف [49] والفرقان[7] وسأل[7] وسأل[7] [36] وقطع: ﴿ وَيْكَأَنَّ...وَيْكَأَنَّهُۥ﴾[القصص: 82] و: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾[النمل: 25].

ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع.

---

[1]- السيوطي ، الإتقان ، ص 278 / 279.

[2]- أهل الأداء وأئمة القراء (ابن الجزري ، النشر ، ج2)، ص 128.

[3]- أقسام الوقف على مرسوم الخط .

[4]- نحو « من يؤت الحكمة » [البقرة : 269] في قراءة يعقوب بكسر التاء (انظر النشر ، ج2) ص 138 / 335 .

[5]- ذكر في النشر (ج2،ص 141) أن الوقف على هذه المواضع بحذف الواو للجميع اتباعا للرسم وفهم السيوطي من عبارة ابن الجزري الخلاف فيه فأشار إليه وإن كان هذا الخلاف الذي ذكره ابن الجزري انفرادة يعقوب قرأ بها أبو عمرو الداني فلا يعتد بها.

[6]- وقف بالألف على « أيه » في الكلمات الثلاث خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم إلا أن أبا عامر ضم الهاء وصلا على الإتباع بضم الياء قبلها (انظر الإقناع ، ج2)، ص 712.

[7]- أي سورة المعارج .

الخاتمة

الخاتمة:

عادة لكل بداية نهاية وها نحن ننهي موضوعنا الذي كان بعنوان « الوقف والإبتداء من خلال كتاب "الإتقان للحافظ جلال الدين السيوطي" _دراسة وتحليل_» الذي آثرنا فيه أن تكون هذه الأسطر خلاصة جهد تضافرت فيه الأفكار ولكن بعد دراسة وتحليل خالطها صبر وأناة لنخرج في الأخير بأهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات التي نرجوا أن تكون نقطة بداية لإنجاز بحوث أخرى.

ــ مكانة كتاب الإتقان في الوسط العلمي ومكانة مؤَلِفهِ جلال الدين السيوطي.

_ للسيوطي طريقة مميزة في النقل والاختصار لأقوال العلماء حيث فيها فائدة دون إطراء.

_ يعد علم الوقف والإبتداء من العلوم التي شغلت الكثير من العلماء والأئمة فتعددت مذاهبهم وكثرت آرائهم وهذا كله لأهمية هذا العلم وعظمته.

_ للوقف أقسام اصطلح عليها الأئمة والقرَاء أشهرها أربعة وهي : التام، الكافي، الحسن، القبيح.

_ من أبرز المصنفين في هذا العلم هم: ابن الأنباري، الداني، السجاوندي، ابن الجزري، والأشموني.

_ الصلة الوثيقة لهذا العلم بعلوم القرآن وعلم التفسير، والنحو والإعراب، أيضا صلته الوثيقة بعلم القراءات...إلخ

_ العلاقة بين الوقف والإبتداء علاقة تكامل فلو كان الوقف صحيحا يقتضي أن يكون الإبتداء بعده صحيحا.

_ ينبغي على المسلمين أن يلقنوا أولادهم القرآن الكريم منذ الصغر ويوجهوهم للعناية بكل العلوم المتعلقة به وخاصة علم الوقف والإبتداء.

_ ينبغي لوزارة الشؤون الدينية والجمعيات أن تهتم بتشجيع مدرسي القرآن برواتب ومكافآت تعينهم على أداء واجبهم.

_ نقترح على الباحثين وطلبة الدراسات العليا بالتوجه إلى إعادة دراسة وتحليل وتحقيق بعض الكتب لكي تبسَّط وبالتالي تعم الفائدة على الجميع.

_ وكانت هذه ثمرة جهدنا المتواصل قد نضجت على هذا الشكل اللائق وتبقى مجرد بداية دراسة تتخللها بعض النقائص لأن الكمال صفة لله عز وجل كما أن القرآن واسع بحره وعميق سره وإعجازه أبهر البشرية جمعاء .

كما نأمل أن تكون دراستنا هذه حافزا للأجيال القادمة أن يولوا اهتماما لهذا العلم.

ساعين في ذالك تحري الدقة ما أمكن ليخرج هذا البحث إلى الوجود على الوجه اللائق وفي حلة قشيبة تسر الناظرين والمهتمين ، وختاما قولنا نسأل الله أن ييسر لعملنا أسباب القبول وأن يدخره لنا ولأوليائنا يوم لا ينفع مال ولا بنون .

والحمد لله أولا وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم:

1 -أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، ج 6، (دط، دار الفكر، 1399هـ-1979م).

2 -ابن منظور، لسان العرب، (لاط، دت، مادة (وقف) المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة).

3 -أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط.

4 -ياقوت الحموي، معجم البلدان، (ط2، بيروت، دار صادر، 1995).

5 -إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة، دار الدعوى، تح: مجمع اللغة العربية، (ط2، 1972م).

6 -محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة (و ق ف) (ط 1، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، 1967م).

الكتب:

1 -ابن الأنباري، إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله، تح: محيي الدين عبد الرحمان رمضان، (لاط، مجمع اللغة العربية، بدمشق، سنة 1390هـ-1971م).

2 -ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد،(ط1، دار الهيثم، القاهرة، 1427هـ-2006م).

3 -ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الطباع، (لاط، دت، دار الكتب العلمية، بيروت).

4 -ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (ط1، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ).

5 -ابن الجزري، متن طيبة النشر في القراءات العشر، تحق محمد تميم الزغبي، (ط 1، دار الهدى -جده- 1414هـ، 1994م).

6 -ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (ط 20، دار التراث _القاهرة_ 1400هـ_1980م).

7 -ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تح: شعيب الأرنؤوط، (ط1، الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م).

8 -أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، (لاط، لان، دت).

9 -أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية 1417هـ).

10 - أبو جعفر بن سلامة المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، (ط1، مؤسسة الرسالة، 1415هـ 1994م).

11 - أبو داوود سليمان السجستاني، سنن أبي داوود، (لا ط، بيروت _ دار الكتاب العربي، د.ت).

12 - أبو العباس شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان، تحق: إحسان عباس، (ط1، بيروت، دار صادر، 1900م).

13 - أبو عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش، زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، (ط1، دار الضياء،1421هـ).

14 - أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني، الكافي في القراءات السبع، تحق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، (ط 1، دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت- 1421هـ، 2000م).

15 – أبو عبد الله محمد طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تح: محمد بن عبدالله بن محمد العيدي، (ط: 2، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد _ناشرون_ 1427هـ/ 2006م).

16 – أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والإبتداء، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (ط2، مؤسسة الرسالة، 1407هـ، 1987م).

17 – أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، التيسير فى القراءات السبع، تح، أوتو برتزل، (ط 1، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– 1416هـ، 1996م، مطبعة الدولة– اسطنبول– 1930م).

18 – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط3، بيروت _دار الكتاب العربي، 1407هـ).

19 – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف.

20 – أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الوقف على كلا وبلى في القرآن، تح، حسين نصار (ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1423هـ/2003م).

21 – أبو يحي زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والإبتداء (ط 2، 1393هـ،1973م).

22 – أبي جعفر النحاس، القطع والإئتناف، تح: أحمد خطاب العمر، (لاط، دت، العاني، بغداد).

23 – أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع (لاط ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، القاهرة، د.ت).

24 – أحمد بن محمد الأدنوري، طبقات المفسرين، تحق: سليمان بن صالح الخزي (ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417هـ–1997م).

25 – شهاب الدين الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، (ط1، دار عالم الكتاب، بيروت، 1407 هـ/ 1997م).

26 – أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدي في بيان الوقف والإبتداء (ط2، مصر ،مطبعة المصطفى الباجي الحلبي وأولاده، 1393هـ، 1973م).

27 – أحمد شرشال، الوقف والإبتداء وأثرهما في بيان معنى التنزيل، (مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (الكويت)، السنة: 15، العدد: 40، 2000م).

28 – أحمد محمد عبد السميع، المستنبط الجديد في قواعد التجويد، (ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان) 1420هـ/2000م).

29 – إياد خالد الطباع، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، (ط 1، دمشق، دار القلم، 1417هـ–1997م).

30 – بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن.

31 – تقي الدين بن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، (ط 1، بيروت، عالم الكتب 1407 هـ).

32 – تقي الدين المكي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، –لبنان– ط1، 1410هـ–1990م).

33 – جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 1 (لاط، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، د.ت).

34 – جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 1، (لاط، دت، المكتبة الثقافية، بيروت (لبنان)، 1973م).

35 –جلال الدين السيوطي، التحدث بنعمة الله، تح: اليزابيث ماري سارتين، (ط 2، مصر، المطبعة العربية الحديثة1975م).

36 –جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط2، دار الفكر، 1399هـ–1979م).

37 –جلال الدين السيوطي، حسن المحاضر في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط1، مصر، دار إحياء الكتب العلمية، 1387هـ–1967م).

38 –جلال الدين السيوطي، مقدمة الإتقان في علوم القرآن (ط 1، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، د ت).

39 –حازم سعيد حيدر، علوم القرآن بين البرهان والإتقان –دراسة مقارنة– دار الزمان للنشر، المدينة المنورة، 1420هـ.

40 –خالد بن عبد الرحمن الجريسي، معلم التجويد، (لاط، دت، لان).

41 –خير الدين الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين ط15، 2002م.

42 –سيد سابق، فقه السنة، (ط 3، بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي 1397هـ–1977م).

43 –شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط، (ط 3، مؤسسة الرسالة، 1405هـ، 1985م).

44 –شمس الدين بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 1، (لاط، بيروت، مكتبة الحياة، دت).

45 –الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، لاط، لان، لات.

46 – عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد براوية ورش عن نافع من طريق الأزرق، (لاط، مصر، مكتبة الرضوان، د.ت).

47 – عبد الحي بن أحمد بن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ج8(دمشق، دار ابن كثير، 1406هـ).

48 – عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، (ط 1، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، د.ت).

49 – عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (لاط، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت).

50 – عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الوقف والإبتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، (ط1، دار السلام القاهرة (مصر)، 1427هـ–2006م).

51 – عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، (ط 1، مؤسسة المختار، 1424هـ/2003م).

52 – عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد (ط 3، الرياض، 1412هـ، د.ت، لا.ن).

53 – علم الدين السخاوي ، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: علي حسين البواب، (ط 1، القاهرة، مطبعة المدني والمؤسسة السعودية، 408 هـ/ 1978م).

54 – علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، (ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ/ 1983م).

55 – القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: عبد الصبور شاهين والشيخ سيد عثمان، (لاط، دت، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي).

56 – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (لاط . لبنان: دار الكتب العلمية ، د ت).

57 – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحق: محمد المصري ، (ط1، جمعية إحياء التراث الإسلامي –الكويت– 1407).

58 – محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق على ابراهيم (ط 1– المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1411 هـ–1991م).

59 – محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، (ط 1، – بيروت دار صادر، 1974).

60 – محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (دط، بيروت، دار المعرفة، دت).

61 – محمد بن علي بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، تح: عبد الواحد بن إبراهيم المارغني (ط4، سوق البلاط– تونس– 1357هـ، 1931م).

62 – محمد بن علي بن يالوشة الشريف ، شرح الجزرية المسمى الفوائد المفهمة في الجزرية المقدمة (دط، دت، مكتبة الآداب، القاهرة (مصر)).

63 – محمد بن عمر بن سالم البزمول، تهذيب وترتيب الإتقان، (ط 1، الرياض، دار الهجرة، 1412هـ–1992م).

64 – محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والإبتداء، (ط 1، القاهرة، مكتبة السنة، 1423هـ–2002م).

65 – محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن، (ط:4، دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان، 1418هـ).

66 – محمود محمد داوود وشعبان محمد إسماعيل، أحكام تلاوة القرآن الكريم، (ط 1، القاهرة، دار الهدى، 1405هـ/1984).

67 – محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ط 4، دار الإرشاد للشئون الجامعية –حمص– سورية، 1415 هـ).

68 – النجم الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح: خليل المنصور، (ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ–1997م).

69 – النكزاوي ، الإقتداء في معرفة الوقف والإبتداء.

الفهارس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ – د
المبحث الأول: التعريف بالإمام السيوطي وكتابه الإتقان	**05 – 10**
المطلب الأول: ترجمة المؤلف	6
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	7
المطلب الثالث: أهم آثاره ووفاته	8
المطلب الرابع: التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن	9
المبحث الثاني: مدخل إلى علم الوقف والإبتداء	**11–19**
المطلب الأول: المفاهيم النظرية لعلم الوقف والإبتداء	12
المطلب الثاني: أهمية الوقف والإبتداء	15
المطلب الثالث: بعض رموز الوقف	18
المطلب الرابع : موقع باب الوقف والإبتداء في كتاب الإتقان	19
المبحث الثالث: تحرير القول في أنواع الوقف والإبتداء	**20–30**
المطلب الأول: الوقف عند ابن الأنباري	21
المطلب الثاني : أنواع الوقف عند الداني	22
المطلب الثالث: أنواع الوقف عند السجاوندي	24
المطلب الرابع : أنواع الوقف عند ابن الجزري	26
خلاصة القول:	29
الملاحق	**31–47**
الملحق الأول : تنبيهات في الوقف والإبتداء	32
الملحق الثاني : ضوابط متعلقة بعلم الوقف والإبتداء	38
الملحق الثالث : في كيفية الوقف على أواخر الكلم	43
الخاتمة	هـ – و
قائمة المصادر والمراجع	ح – ع
فهرس الآيات	
فهرس الأحاديث	
فهرس الآثار	
فهرس الأعلام	
فهرس البلدان	

فهرس الآيات

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	سورة البروج: 13	14
كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾	سورة العنكبوت: 20	14
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾	سورة ص: 29	15
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾.	سورة محمد: 4	15
﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	سورة البقرة:5	46/27/22/21
﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	سورة البقرة:6	21
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	سورة الفاتحة: 2	46/23/ 21
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾	سورة الفاتحة: 1	21
﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾	سورة النمل: 34	22
﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾	سورة الفرقان: 29	22
﴿مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾	سورة الصافات: 137–138	22
﴿يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا﴾	سورة الزخرف: 34–35	23
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾	سورة النساء: 23	23
﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾	سورة المائدة: 17	23
﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ﴾	سورة البقرة: 258	23
﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾	سورة النساء: 11	23
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	سورة الصافات: 35	24
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	سورة الفرقان: 56	24
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾	سورة البقرة: 9	24
﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾	سورة البقرة: 71	24
﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾	سورة النساء: 171	24
﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ﴾	سورة الشورى: 13	24
﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾	سورة النور: 55	25
﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾	سورة البقرة: 142	25
﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾	سورة الطلاق: 7	25
﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾	سورة النساء: 122	25
﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾	سورة الأحزاب: 38	25
﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾	سورة الأنعام: 39	25
﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ﴾	سورة النساء: 88	25
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾	سورة الأنفال: 67	25

﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾	سورة القصص: 68	25
﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا﴾	سورة الأحزاب: 13	25
﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾	سورة البقرة: 4	27/25
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾	سورة البقرة: 86	25
﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾	سورة البقرة: 22	45/33/25
﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾	سورة آل عمران: 7	37/34/26
﴿مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾	سورة البقرة: 125	26
﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾	سورة إبراهيم: 1	26
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ...﴾	سورة الفاتحة 4–5	26
﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾	سورة البقرة: 3	27
﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾	سورة البقرة: 10	27
﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾	سورة البقرة: 102	27
﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ﴾	سورة البقرة: 139	27
﴿يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾	سورة البقرة: 284	27
﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	سورة البقرة: 2	34/28
﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾	سورة الفاتحة: 7	46/28
﴿فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ﴾	سورة النساء: 11	28
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾	سورة البقرة: 26	28
﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ﴾	سورة الممتحنة:1	29
﴿من بعثنا من مرقدنا﴾	سورة يس: 52	29
﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا﴾	سورة البقرة: 286	32
﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ﴾	سورة النساء: 62	32
﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾	سورة لقمان: 13	32
﴿قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾	سورة البقرة: 177	33
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	سورة المؤمنون: 1	33
﴿قُلۡ أُوحِيَ...كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾	سورة الجن: 1–19	33
﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمَا ﴾	سورة الكهف: 1–2	33
﴿وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ﴾	سورة النساء: 23	33
﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ۝٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ﴾	سورة الحاقة: 25–26	33
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾	سورة البقرة: 87	33
﴿وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ ﴾	سورة البقرة: 134	34
﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ ﴾	سورة البقرة: 203	34
﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ ﴾	سورة فاطر: 13	34

﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَاۗ﴾	سورة فصلت: 46	34
﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾	سورة البقرة: 282	34
﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ﴾	سورة الحج: 78	35
﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ﴾	سورة المائدة: 26	35
﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾	سورة يونس: 65	36
﴿فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾	سورة القصص: 35	36
﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ ﴾	سورة يوسف: 24	36
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾	سورة الأنعام: 109	37
﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ﴾	سورة النحل: 103	37
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾	سورة البقرة: 121	38
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾	سورة البقرة: 146	38
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾	سورة الأنعام: 20	38
﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة :275].	سورة البقرة: 275	38
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾	سورة التوبة: 20	38
﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾	سورة الفرقان: 34	38
﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾	سورة غافر: 7	38
﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾	سورة الناس: 5	38
﴿عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّاۚ﴾	سورة مريم: 78-79	40
﴿عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ﴾	سورة مريم: 81-82	40
﴿أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّاۖ﴾	سورة الشعراء: 14-15	40
﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ﴾	سورة الشعراء: 61-62	40
﴿شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ﴾	سورة سبأ: 27	40
﴿أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّاۖ﴾	سورة المدثر: 15-16	40
﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا﴾	سورة القيامة: 10-11	40
﴿أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّاۖ﴾	سورة المدثر: 15-16	41
﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ﴾	سورة المطففين: 13-14	41
﴿أَهَنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّاۖ﴾	سورة الفجر: 16-17	41
﴿أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّاۖ﴾	سورة الهمزة: 3-4	41
﴿أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّاۖ﴾	سورة الشعراء: 14-15	41
﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ﴾	سورة الشعراء: 61-62	41
﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	سورة النبأ: 5	41
﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	سورة التكاثر: 4	41
﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾	سورة الأنعام: 30	41

﴿بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا﴾	سورة النحل: 38	41
﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾	سورة سبأ: 3	41
﴿بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ﴾	سورة الزمر: 59	41
﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ﴾	سورة الأحقاف: 34	41
﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾	سورة التغابن: 7	41
﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾	سورة القيامة: 4	41
﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ﴾	سورة البقرة: 260	42
﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ﴾	سورة الزمر: 71	42
﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا﴾	سورة الزخرف: 80	42
﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾	سورة الحديد: 14	42
﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا﴾	سورة تبارك: 9	42
﴿قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ﴾	سورة الأعراف: 44	42
﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾	سورة الشعراء: 42	42
﴿قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ﴾	سورة الصافات: 18	42
﴿ٱقۡرَأۡ﴾	سورة العلق: 1	44
﴿نَبِّئۡ﴾	سورة الحجر: 49	44
﴿يَبۡدَؤُاْ﴾	سورة الروم: 11	44
﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾	سورة النساء: 176	44
﴿مِن شَطۡيِ﴾	سورة القصص: 30	45
﴿يَشَآءَ﴾	سورة التكوير: 29	45
﴿مِّن مَّآءٖۖ﴾	سورة النور: 45	45
﴿دِفۡءٞ﴾	سورة النحل: 5	45
﴿مِّلۡءُ﴾	سورة آل عمران: 91	45
﴿يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ﴾	النبأ: 40	45
﴿لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ﴾	سورة الحجر: 44	45
﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾	سورة الأنفال: 24	45
﴿يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾	سورة البقرة: 102	45
﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾	سورة النمل: 25	45
﴿ٱلۡمُسِيٓءُۚ﴾	سورة غافر: 58	45
﴿وَجِاْيٓءَ﴾	سورة الزمر: 69	45
﴿يُضِيٓءُ﴾	سورة النور: 35	45
﴿أَن تَبُوَأَ﴾	سورة المائدة: 29	45
﴿لَتَنُوٓأُ﴾	سورة القصص: 76	45

﴿وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ﴾	آل عمران: 30	45
﴿شَيۡءٖۚ﴾	سورة الأنعام: 164	45
﴿قَوۡمَ سَوۡءٍ﴾	سورة الأنبياء: 77	45
﴿مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ﴾	سورة النحل: 60	45
﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾	سورة التوبة: 37	45
﴿بَرِيٓءٞ﴾	سورة يونس: 41	45
﴿ قُرُوٓءٖۚ ﴾	سورة البقرة: 228	45
﴿هَادٖ﴾ ﴿وَالٖ﴾ ﴿وَاقٖ﴾	سورة الرعد: 7-11-34	46
﴿بَاقٖۖ ﴾	سورة النحل: 96	46
﴿عَمَّ﴾	سورة النبأ: 1	46
﴿فِيمَ﴾	سورة النازعات: 43	46
﴿بِمَ﴾	سورة النمل: 35	46
﴿لِمَ﴾	سورة الصف: 2	46
﴿مِمَّ﴾	سورة الطارق: 05	46
﴿هُنَّ﴾	سورة البقرة: 187	46
﴿مِثۡلَهُنَّۖ﴾	سورة الطلاق: 12	46
﴿ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ ﴾	سورة النمل: 31	46
﴿ خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾	سورة ص: 75	46
﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾	سورة إبراهيم: 22	46
﴿لَدَيَّ﴾	سورة ق: 28	46
﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾	سورة الإسراء: 11	47
﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾	سورة القمر: 6	47
﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾	سورة العلق: 18	47
﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾	سورة الشورى: 24	47
﴿ أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	سورة النور: 31	47
﴿أَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾	سورة الزخرف: 49	47
﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	سورة الرحمن: 31	47
﴿مَالِ﴾	سورة النساء: 78	47
﴿وَيۡكَأَنَّ...وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾	سورة القصص: 82	47
﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾	سورة النمل: 25	47

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
الخيل مُبدَأةٌ يوم الورد.	14
يَقْطَعُ قِرَاءتهُ آيَة آيَة.	28

فهرس الأثر

طرف الأثر	الراوي	الصفحة
الترتيل هو تجويد الحروف	علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–	15
أنه قال لرجل معه ناقة: "أتَبيعُها"	أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–	16
لقد عشنا برهة من دهرنا	عبد الله بن عمـــر –رضي الله عنه–	16

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي العلقمي القاهري الشافعي	7
أحمد بن علي بن زكريا شهاب الدين الجديدي	7
إبراهيم بن عبد الرحمان بن علي العلقمي القاهري الشافعي	7
أحمد تاني بك الأياسي الحنفي ثم الشافعي	8
ابن العماد الحنبلي	8
محمد بن سليمان الكافيجي	9
بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي	9
محمد بن محمد بن محمد علي بن يوسف	12
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو محمد الجعبري	12
أبو الحسن علي نورالدين الأشموني	13
أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس	14
محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي	14
هو محمد بن القاسم بن بشار الأنباري	16
معين الدين عبد الله بن جمال الدين الأسكندري	16
ابن يالوشة: هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف	17
أحمد بن مُوسَى بن العَبَّاس بن مجاهد	35
عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان	36
عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزوان	37
حمزة بن حبيب الزيات مولى تيم الله	37
زيان بن عمار بن العلاء المازني أبو عمرو بن العلاء	37
أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي	38
عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو	39
إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله يوسف بن محمد الجويني	40
مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي	40

فهرس البلدان

اسم البلدان	الصفحة
بغداد	6
بالخضيرة	6
أسيوط	6
بالقاهرة	6
حوش قوصون	9
باب القرافة	9